

● قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم

التوحيد

للفصل الأول المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً للإيَّاع

طبعة ١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ
٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

ح) وزارة التعليم ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

التوحيد للصف الأول المتوسط : الفصل الدراسي الأول : كتاب الطالب / وزارة
التعليم . - الرياض ، ١٤٢٨ هـ.

١٠٨ ص ؛ ٥٥٢١ ، ٢٥ سم

ردمك : ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - التوحيد الإسلامي - كتب دراسية ٢ - التعليم الابتدائي - السعودية
- كتب دراسية . أ - العنوان

١٤٢٨ / ٤٩٦٣

ديوي ٢٤٠,٧١٣

رقم الإيداع : ١٤٢٨ / ٤٩٦٣

ردمك : ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

www.moe.gov.sa

البريد الإلكتروني

لقسم العلوم الشرعية - الإدارة العامة للمناهج

islamic.cur@moe.gov.sa



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فضع بين يديك-أخي الطالب- كتاب الطالب لمادة التوحيد للصف الأول المتوسط- الفصل الدراسي الأول، وهو كتاب يقرب إليك ما يتعلق بتوحيد الله تعالى والدعوة إليه، ونبذ الشرك، وسد الطرق الموصلة إليه . وبقدر علمك وعملك بعقيدة التوحيد وسعيك في نشرها وتعليمها للآخرين تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين، حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يَرِدِ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهَهُ فِي الدِّينِ»^(١)، ومن أعظم الفقه في الدين تعلم التوحيد، وقد بشر النبي ﷺ من بلغ دينه، ودعا له بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَيَّ مَنْ لَمْ يَسْمَعْها؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَ لَافِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَ إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٢).

وقد اعتمدنا في تأليف هذا الكتاب على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، مع شروحه المتداولة، مستفيدين في التوضيح وضرب الأمثلة المعاصرة من غيرها من كتب التوحيد المتداولة، وخرجنا من ذلك بصياغة جديدة تعتمد في عرض الكتاب على الطريقة التالية:

أولاً: تقسيم الكتاب إلى وحدات متناسبة، لكل وحدة عنوان يربط موضوعاتها، مستوحى من كتاب التوحيد.

ثانياً: تقسيم كل وحدة إلى دروس مناسبة، بعنوانين مستوحاة من كتاب التوحيد.

ثالثاً: تقسيم كل درس إلى عناصر قصيرة مناسبة لمستوى الطلاب.

وسرنا في عرض كل درس وفق ما يلي:

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم؛ باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٣٩/١ (٢٧١) ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ٧١٨/٢ (١٠٢٧).

(٢) أخرجه أحمد ٨٠/٤، وأبو داود في كتاب العلم، باب فضل نشر العلم رقم (٣٦٦٠)، والترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع رقم (٢٦٥٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب من بلغ علماً رقم (٢٢١).



- ١ وضع تمهيدٍ مناسب.
- ٢ التعريف بعنوان الدرس.
- ٣ عرض الدرس وفق عناصر تتضمن: الأدلة، والأمثلة، والأحكام، والأقسام أو الأنواع.
- ٤ وضع أنشطة مناسبة لموضوع الدرس.
- ٥ وضع أسئلة التقويم.
- ٦ وضع معلومة إثرائية إذا اقتضى الدرس ذلك.

وقد وضعنا في مقدمة كل وحدة من الكتاب الأهداف التي تتوخى من دراستك لهذه الوحدة، من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ومثمرة.

وقد حرصنا في هذا الكتاب على أن نمحّضه خالصاً لموضوعات التوحيد بحسب عنوان كل درس، بحيث لا يكون هناك تداخل بينه وبين موضوعات أخرى في كتاب التوحيد نفسه، أو موضوعات أخرى لا تتعلق بموضوع التوحيد مباشرة.

والذي نؤمّله أن يكون الكتابُ دافعاً لك إلى مزيدٍ من العلم النافع والعمل الصالح، وانطلاقةً لخير عظيم ترى أثره في حياتك وأسرتك ومجتمعك وأمتك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك وحفظك من كل سوء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهرس

الصفحة

الموضوع

الوحدة الأولى: التوحيد: حقيقته، وفضله

٩

١١ الدرس الأول: التوحيد وأقسامه

١٦ الدرس الثاني: أهمية التوحيد

٢٠ الدرس الثالث: فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

٢٧ الدرس الرابع: تحقيق التوحيد

٣٢ الدرس الخامس: الجنة لا يدخلها إلا الموحّدون

٣٦ الدرس السادس: أهمية معرفة ما يضادّ التوحيد

٣٩ الدرس السابع: المعتقدات الفاسدة التي تضادّ التوحيد

الوحدة الثانية: الدعوة إلى التوحيد

٤٥

٤٧ الدرس الثامن: الدعوة إلى التوحيد

٥٠ الدرس التاسع: فضل الدعوة إلى التوحيد

الدرس العاشر: الدعوة إلى التوحيد سبيل الأنبياء ﷺ

٥٣ وأتباعهم

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٥٧

الوحدة الثالثة: الشهادتان

٥٩ الدرس الحادي عشر: الشهادتان، ومعنى شهادة: أن لا إله إلا الله....

٦٥ الدرس الثاني عشر: معنى شهادة: أن محمداً رسولُ الله.....

٧١

الوحدة الرابعة: الشرك

٧٣ الدرس الثالث عشر: حقيقة الشرك وأنواعه.....

٧٧ الدرس الرابع عشر: الوصايا العشر.....

٨١ الدرس الخامس عشر: خطر الشرك.....

٨٧ الدرس السادس عشر: الحذر من الشرك.....

٩١ الدرس السابع عشر: الشرك في الربوبية.....

٩٥ الدرس الثامن عشر: الشرك في الألوهية.....

الدرس التاسع عشر: حماية النبي ﷺ للتوحيد وسدُّ الطرق

٩٩ الموصلة إلى الشرك.....

١٠٤ الدرس العشرون: وقوع الشرك في هذه الأمة.....

الوحدة الأولى

دروس الوحدة

الدرس الأول:

التوحيد وأقسامه.

الدرس الثاني:

أهمية التوحيد .

الدرس الثالث:

فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب.

الدرس الرابع:

تحقيق التوحيد .

الدرس الخامس:

الجنة لا يدخلها إلا الموحّدون .

الدرس السادس:

أهمية معرفة ما يضادّ التوحيد

الدرس السابع:

المعتقدات الفاسدة التي تضادّ التوحيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد
حقيقته ، وفضله

بسم الله الرحمن الرحيم

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُو :

- ١ تعرف التوحيد ، وتبين أقسامه .
- ٢ تذكر أهمية التوحيد، مع الاستدلال .
- ٣ تبين فضل التوحيد .
- ٤ توضّح صفة تحقيق توحيد الله تعالى .
- ٥ تبين الحكمة من خلق الإنس والجن ، مع الدليل .
- ٦ تذكر المراد بتحقيق التوحيد ، وفضائل تحقيقه .
- ٧ تفرّق بين أصناف الموحدين في دخول الجنة .
- ٨ تبين ما يضاد التوحيد من المعتقدات الفاسدة .

التوحيد وأقسامه

تمهيد

الإيمان معنى عام، والتوحيد جزء منه، فالإيمان شامل لإيمان العبد بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والتوحيد داخل في ركن الإيمان بالله تعالى، فلا يصح الإيمان بالله تعالى إلا بتوحيده سبحانه.
● فما التوحيد، وأقسامه؟

تعريف التوحيد

لغةً: مصدر وحده يوحدُه توحيدًا، جعله واحدًا أي: فردًا.

شَرَعًا: إفرادُ الله تعالى في ربوبيّته، وألوهيَّته، وأسمائه وصفاته.

أقسام التوحيد

أقسامُ التوحيد ثلاثة هي:

القسم الأول: توحيد الربوبية

المعنى: الاعتقاد الجازم بأن الله ربُّ كلِّ شيءٍ ومليكه، وأنه الخالق الرزاقُ، المحيي المميتُ، المالك المدبِّرُ لأُمُور خلقه جميعًا.

دليله: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(١).

قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢).

(١) سورة الأعراف آية ٥٤.

(٢) سورة آل عمران آية ١٨٩.



في ضوء معلوماتك السابقة: اكتب تعريفاً آخر لتوحيد الربوبية:

القسم الثاني: توحيد الألوهية

المراد به إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

دليله قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(١).

كل ما عُبِدَ من دون
الله وهو راضٍ.

ويسمى: (توحيد العبادة).



في ضوء معلوماتك السابقة: اكتب تعريفاً آخر لتوحيد الألوهية:

القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات

المراد به إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته.

دليله قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢).
قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٣).

هذه الأقسام الثلاثة للتوحيد متلازمة،
من لم يؤمن بها جميعاً لم يكن موحدًا.

(١) سورة الشورى آية ١١.

(٢) سورة الأعراف آية ١٨٠.

(٣) سورة النحل آية ٣٦.



أنواع التوحيد

توحيد الأسماء والصفات

تعريفه إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته.

أمثله

- ١ نثبت لله اسم السميع وصفة السمع.
- ٢ ننفي عن الله صفة العجز.

توحيد الألوهية (العبادة)

تعريفه إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

أمثله

- ١ لا ندعو إلا الله.
- ٢ لا نصلي إلا لله.

توحيد الربوبية

تعريفه الاعتقاد الجازم بأن الله ربُّ كلِّ شيءٍ ومليكه، وأنه الخالق الرزاق، المحيي المميت، المالك المدبّر لأموار خلقه جميعاً.

أمثله

- ١ لا خالق للكون إلا الله.
- ٢ لا رازق إلا الله.

معنى العبودية

الخُضُوعُ والتذلُّلُ لله، فالخلق كلهم خاضعون له سبحانه وتعالى.

أنواع العبودية

للعبودية نوعان، هما:

١ العبودية العامة

وتسمى: «**العبودية القهرية**» وهي عبودية الربوبية.

ومعناها: خضوع جميع المخلوقات لله تعالى، فالملائكة والإنس من كافر ومسلم والجن والحيوانات والطيور والجمادات والنباتات كلها ملك لله وتحت قدرته، ولا يقدر أحد أن يخرج عن هذه العبودية، قال الله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ** ﴾ (١). وقال تعالى: ﴿ **إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا** ﴾ (٩٣) **لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا** ﴾ (٩٤) **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا** ﴾ (٩٥) (٢).

(١) سورة الحج آية ١٨.

(٢) سورة مريم، الآيات ٩٣-٩٥.

العبودية الخاصة

٢

وتسمى: «العبودية الاختيارية»، وهي عبودية الطاعة واستجابة المؤمنين لربهم، وأتباعهم لرسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) أَرْجِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً (٢٨) فَأَدْخِلْنِي فِي عَبْدِي (٢٩) وَأَدْخِلْنِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ (١). وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (٢).

وهذه تعم كل من يعبد الله بشرعه فالله هو المستحق للعبودية وحده.



اكتب تحت كل عبارة مما يلي نوع التوحيد الذي تنتمي إليه:

الله الرحيم	الله معبودي	الله خالقي	الله في السماء
.....
الله يحيي الموتى	الله البصير	الله يرزقني	الله السميع
.....
الله يدبر الكون	أسجد لله وحده	الله القوي	أدعو الله وحده
.....

(١) سورة الفجر الآيات ٢٧-٣٠.

(٢) سورة الفرقان آية ٦٣.



التقويم



توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات

س١ عرف التوحيد .

س٢ ما أقسام التوحيد ؟

س٣ اذكر الدليل على ما يلي :

أ توحيد الربوبية .

ب توحيد الألوهية .

ت توحيد الأسماء والصفات .

ث العبودية العامة .

ج العبودية الخاصة .

معلومات إثرائية

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : (أعظم الناس خذلاناً مَنْ تعلَّق بغير الله، فإنَّ ما فاته من مصالحه وسعادته وفلاحه أعظم مما حصل له ممن تعلق به، وهو معرَّض للزوال والفوات، ومثل المتعلق بغير الله كممثل المستظل من الحر والبرد ببيت العنكبوت أو هن البيوت)^(١).

تمهيد

- ما أقسام التوحيد؟
- ما المراد بتوحيد الألوهية؟

أهمية التوحيد

للتوحيد أهمية كبيرة، ومكانة عظيمة، نلخصها فيما يلي:

أولاً: التوحيد هو الغاية من خلق الجن والإنس

فالغاية من خلق الجن والإنس هي: عبادة الله تعالى وحده لا شريك له. والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١). ومعنى الآية الكريمة: ما خلقتهم إلا ليعبدوني وحدي لا يشركون بي شيئاً. وهذه العبادة التي خلق الخلق لأجلها لها أنواع ثلاثة:

- أ) عبادة القلب مثل: الخوف من الله ومحبته ورجاء ثوابه.
- ب) عبادة اللسان مثل: ذكر الله واستغفاره وتسبيحه.
- ت) عبادة الجوارح مثل: الصلاة والوضوء والصدقة والحج.

ثانياً: التوحيد هو الغاية التي من أجلها أرسل الله الرسل ﷺ

فالحكمة من إرسال الرسل هي: الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك. والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

الطَّاغُوتَ﴾^(٢).

كل ما عُبِدَ مِن دُونِ
اللَّهِ وَهُوَ رَاضٍ

(٢) سورة النحل آية ٣٦.

(١) سورة الذاريات آية ٥٦.

ومعنى الآية الكريمة: أن الله تعالى أرسل جميع الرسل ﷺ إلى جميع الأمم يأمرونهم بعبادة الله وحده، واجتناب الشرك.

الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك دعوة جميع الأنبياء ﷺ

نشاط

استنبط من الآية السابقة وجه الدلالة على أن الحكمة من إرسال الرسل هي الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.

ثالثاً: التوحيد أول الواجبات

فأول ما يجب على العباد توحيد الله تعالى.

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضى الله عنه حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ». (١)

وفي رواية: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى». (٢)

رابعاً: التوحيد أوجب الواجبات

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٣).

أوجب

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وتردد في الفقراء حيث كانوا ٢/٥٤٤ (١٤٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم (١٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ٦/٢٦٨٥ (٦٩٣٧).

(٣) سورة الإسراء آية ٢٣.

خامساً: التوحيد أساس قبول الأعمال

فتوحيد الله تعالى هو أساس قبول كل عمل، فإن الله تعالى لا يقبل عمل المشركين وإن كان في ظاهره عملاً صالحاً؛ كالصدقة والبر ونحو ذلك.

والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. (١)
- ٢ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (٢)

سادساً: التوحيد أعظم حقوق الله على عباده

والدليل على هذا: حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: (عَفِيرٌ)، قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَبَشَّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّمُوا». (٣)

تبين لي من خلال هذا الدرس الأهمية الكبرى للتوحيد، وذلك للأسباب التالية:

- ١ أن التوحيد هو الغاية
- ٢ أن الله تعالى أرسل
- ٣ أن التوحيد هو
- ٤ أن التوحيد هو
- ٥ أن التوحيد هو
- ٦ أن التوحيد هو



(١) سورة النساء آية ٣٦.

(٢) سورة الزمر آية ٦٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار ١٠٤٩/٣ (٢٧٠١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً برقم (٣٠)، والرّدف والرّديف هو: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة.





التقويم



س ما الحكمة من خلق الخلق؟ مع الدليل .

س ما الحكمة من إرسال الرسل ﷺ؟

س ما الدليل على أن التوحيد أعظم الواجبات؟

تمهيد

توحيد الله تعالى هو أفضل الأعمال على الإطلاق؛ ولذلك فإن الإنسان إذا أتى به كان ذلك سبباً في حصوله على خير كثير في الدنيا والآخرة.

فضائل التوحيد

لتوحيد الله تعالى فضائل كثيرة أهمها ما يأتي:

١ الفضيحة الأولى: الأمن في الدنيا والآخرة

٢ الفضيحة الثانية: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم

والدليل على هاتين الفضيلتين: قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (١).

بشرك

يخلطوا

في الدنيا والآخرة

فَمَنْ وَحَدَّ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَخْلُطْ تَوْحِيدَهُ بِشِرْكَ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ عَلَى أَمْرَيْنِ:

الأول: الأمن الكامل في الدنيا والآخرة.

الثاني: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم.

والظلم هنا هو الشرك، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٢).

(١) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٢) سورة لقمان آية ١٣.





عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْآمَنُونَ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (١). شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَّنَّا لَا يَظْلَمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٢)».

● ما الذي فهمه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من الآية الأولى؟

● ما الذي تتوقع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للآية؟

٣ الفضيحة الثالثة: أن الله تعالى أوجب على نفسه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً

فلقد تَفَضَّلَ اللهُ تعالى على عباده الموحِّدين بأن جعل لهم حقاً أوجبه على نفسه تَكْرُماً منه وفضلاً، وهو: أن من وحَّده ولم يشرك به شيئاً أدخله الجنة ولم يعذبه، وذلك هو جزاء أهل التوحيد. والدليل على هذا: حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: «وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» (٣).

٤ الفضيحة الرابعة: تكفير الذنوب

فمن وحَّده اللهُ تعالى ولم يشرك به شيئاً، ومات على ذلك فإن الله تعالى - إذا شاء - غفر له ذنوبه جميعاً، وهذا يدل على سعة رحمة الله وجوده على أهل التوحيد، كما يدل على كثرة ثواب التوحيد وتكفيره الذنوب، فحسنة التوحيد عظيمة تُكفِّرُ الخطايا الكبيرة إذا لقي الله وهو لا يشرك به شيئاً.

والدليل على هذا: حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: مَنْ لَقِينِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ حَاطِيَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيْتَهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً» (٤).

مات سالماً من الشرك قليلاً
وكثيره، صغيره وكبيره.

ذنوب

ملؤها أو
ما يقارب ملأها

(١) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٢) سورة لقمان آية ١٣.

(٣) تقدم تخريجه ص ١٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى برقم (٢٦٨٧).

٥ الفضيحة الخامسة: أن التوحيد يحرر الإنسان من التعلق بالبشر

من أعظم فضائل التوحيد أنه يحرر الإنسان من التعلق بالناس والخوف منهم ورجائهم والعمل لأجلهم، فالموحد متعلق قلبه بربه، فلا يدعو إلا الله، ولا يرجو إلا إياه، ولا يخشى إلا الله، ولا يتوكل إلا عليه، وبهذا تتحقق له الطمأنينة والراحة والعز والشرف.

٦ الفضيحة السادسة: تحريم النار على أهل التوحيد الكامل

من شهد بالتوحيد، وعمل بمقتضاه، ومخلصاً لله تعالى فإن الله تعالى يحرمه على النار. والدليل على هذا: حديث محمود بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه أن عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله قد حرم على النار من قال: لا إله إلا الله؛ يبتغي بذلك وجه الله»^(١).

٧ الفضيحة السابعة: ثقله في ميزان المؤمن يوم القيامة

فالتوحيد أثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيامة. والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن نبي الله نوحاً عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاص عليك الوصية: أمرك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين، أمرك بلا إله إلا الله، فإن السماوات السبع، والأرضين السبع، لو وضعت في كفة، ووضعت لا إله إلا الله في كفة، رجحت بهن لا إله إلا الله، ولو أن السماوات السبع، والأرضين السبع، كن حلقمة مبهمة، قصمتهن لا إله إلا الله، وسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة كل شيء، وبها يرزق الخلق، وأنهاك عن الشرك، والكبر»^(٢).

قطعتهن

وكسرتهن

(١) أخرجه البخاري في أبواب المساجد، باب المساجد في البيوت ١/١٦٤ (٤١٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعدد برقم (٣٢).

(٢) أخرجه أحمد ١١/١٥٠ (٦٥٨٢)، والحاكم ١/٤٩، والبخاري في الأدب المفرد (٥٤٨)، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال ابن كثير (البداية والنهاية ١١٩/١): إسناده صحيح، وصححه أحمد شاكر في شرح المسند رقم (٦٥٨٢، ٧١٠)، والألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٤).



الفصل الثامنة: دخول الجنة

فَمَنْ شَهِدَ بِالتَّوْحِيدِ وَعَمِلَ بِهِ وَمَاتَ عَلَيْهِ فَمَصِيرُهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مَقْصُورًا فِي عَمَلِهِ، مَرْتَكِبًا بَعْضَ الذَّنُوبِ الَّتِي لَا تَخْرُجُهُ مِنَ التَّوْحِيدِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ فَضْلِ التَّوْحِيدِ، وَأَنَّ حَسَنَةَ التَّوْحِيدِ الْعَظِيمَةَ تَرْجَحُ بِجَمِيعِ السَّيِّئَاتِ.

والدليل على هذا: حديثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وشهد أن محمداً عبد الله ورسوله بصدق ويقين.

قال: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وشهد أن عيسى كان بكلمة (كن) التي أرسل الله بها جبرائيل إلى مريم فنفخ في جيب درعها.

وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ»^(١).

وشهد أن عيسى من الأرواح التي خلقها الله تعالى.

أدخله الله الجنة على ما كان عنده من تقصير.

تكلّم بها عارفاً لمعناها عاملاً بمقتضاها.

وشهد أن عيسى عبد الله ورسوله عن علم ويقين.

أ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث: «وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»: فيه رد على طائفتين: الغلاة والجفاة،

أما الغلاة فهم الذين رفعوه فوق منزلته التي أنزله الله تعالى، وأما الجفاة فهم الذين جحدوا نبوته، وتركوا الإيمان به وبما جاء به.

فقوله: (عبد) رد على الغلاة، وقوله: (ورسوله) رد على الجفاة.

ب وقوله: «وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»: فيه رد على طائفتين: الغلاة والجفاة، أما الغلاة

فهم النصارى الذين ادّعوا ألوهيته وقالوا إنه الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وأما الجفاة فهم اليهود الذين جحدوا نبوته، واتهموه بما هو بريء منه.

فقوله: (عبد الله) رد على الغلاة، وقوله: (ورسوله) رد على الجفاة، ومعتقد أهل السنة

والجماعة في عيسى عيسى أنه عبد الله ورسوله.

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله: «يَتَأَهَّلُ الْكَتَبُ لَا تَمَلُّوا فِي رَيْبِكُمْ» ١٢٦٧/٢ (٢٢٥٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار برقم (٢٨).



أضع علامة (✓) في المربع المناسب أمام الآتي:

ظلم الإنسان غيره	ظلم الإنسان نفسه بالمعاصي	الشرك	الآية
			قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١).
			قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٢).
			قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا» (٣).



التقويم



عدّد ثلاثة من فضائل التوحيد ، مع الدليل .



ما تفسير الظلم في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ



بِظُلْمٍ ءَأُولَٰئِكَ لَهُمُ ءَلْمَنٌ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ

لِابْنِهِ ، وَهُوَ يَعِظُهُ ، يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٥) ؟

وُصِفَ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَمَاذَا تستفيد



من وصفه بالعبودية والرسالة ؟

(١) سورة لقمان آية ١٣ .

(٢) سورة النساء آية ١١٠ .

(٣) أخرجه مسلم: (٢٥٧٧) .

(٤) سورة الأنعام آية ٨٢ .

(٥) سورة لقمان آية ١٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ السعدي رحمه الله عن فضائل التوحيد :

(ومن فضائله : أنه السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة ودفع عقوبتهما .
ومن أعظم فضائله : أن جميع الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة متوقفة في قبولها
وفي كمالها وفي ترتب الثواب عليها على التوحيد ، فكلما قوي التوحيد والإخلاص
للَّه كملت هذه الأمور وتمت .

ومن فضائله : أنه يسهل على العبد فعل الخير وترك المنكرات ويسليه عن
المصيبات .

ومنها : أن التوحيد إذا كمل في القلب حب الله لصاحبه الإيمان وزينه في قلبه ،
وكره إليه الكفر والفسوق والعصيان ، وجعله من الراشدين .

ومنها : أنه يُخفف عن العبد المكاره ويهون عليه الآلام . فبحسب تكميل العبد
للتوحيد والإيمان ، يتلقى المكاره والآلام بقلب منشرح ونفس مطمئنة وتسليم
ورضا بأقدار الله المؤلمة .

ومن أعظم فضائله : أنه يحرر العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم
والعمل لأجلهم ، وهذا هو العز الحقيقي والشرف العالي .

ومن فضائله التي لا يلحقه فيها شيء : أن التوحيد إذا تم وكمل في القلب وتحقق
تحققاً كاملاً بالإخلاص التام فإنه يصير القليل من عمله كثيراً ، وتضاعف أعماله
وأقواله بغير حصر ولا حساب ، ورجحت كلمة الإخلاص في ميزان العبد بحيث
لا تقابلها السماوات والأرض وعمارها من جميع خلق الله كما في حديث البطاقة
التي فيها لا إله إلا الله التي وزنت تسعة وتسعين سجلاً من الذنوب ، كل سجل
يبلغ مدَّ البصر . وذلك لكمال إخلاص قائلها ، وكم ممن يقولها لا تبلغ هذا المبلغ ،

لأنه لم يكن في قلبه من التوحيد والإخلاص الكامل مثل ولا قريب مما قام بقلب هذا العبد .

ومن فضائل التوحيد: أن الله تكفل لأهله بالفتح والنصر في الدنيا والعز والشرف وحصول الهداية والتيسير لليسرى وإصلاح الأحوال والتسديد في الأقوال والأفعال .

ومنها: أن الله يدافع عن الموحدين أهل الإيمان شرور الدنيا والآخرة، ويمنّ عليهم بالحياة الطيبة والطمأنينة إليه والطمأنينة بذكره).^(١)

تحقيق التوحيد

تمهيد

● ما فضائل التوحيد التي تعود على الفرد والمجتمع؟

المراد بتحقيق التوحيد

تحقيق التوحيد يكون بإخلاص العمل لله تعالى، وتخليصه من شوائب الشرك والبدع والمعاصي، وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات.

مراتب تحقيق التوحيد

تحقيق التوحيد على مرتبتين:

المرتبة الأولى: تحقيق واجب وهو مقام أصحاب اليمين المقتصدين، ويكون بخمسة أمور:

- ١ الإخلاص لله تعالى، وتركُ الشرك الأكبر الذي ينافي التوحيد بالكلية.
- ٢ تركُ الشرك الأصغر الذي ينافي كمال التوحيد الواجب.
- ٣ المحافظة على الواجبات التي هي من كمال التوحيد الواجب.
- ٤ تركُ البدع المحرمة التي تنافي كمال التوحيد الواجب.
- ٥ تركُ المعاصي التي تقدر في التوحيد وتنقص ثوابه.

المرتبة الثانية: تحقيق مستحب وهذا مقام السابقين المقربين، وذلك يكون بالخمسة المتقدمة

مع ما يلي:

- ١ فعلُ المستحبات، التي هي من كمال التوحيد المستحب.
- ٢ تركُ المكروهات، الذي يكمل به ثوابُ التوحيد المستحب.

مقتصر على أداء
الواجبات وترك
المحرمات

واقِع في
المعاصي

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ

وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿١﴾.

مسارِعٌ مجتهدٌ في الأعمال
الصالحة فرضها ونفلها

(١) سورة فاطر آية ٢٢.

فضل تحقيق التوحيد

من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب.

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا

قيل عرضت ليلة الإسراء، وقيل في المنام.

فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَّمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ

مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي،

الجماعة دون العشرة

فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقِيلَ لِي:

تباحثوا في شأن السبعين ألفاً: بأي عمل نالوا هذه الدرجة؟

انظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتِكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ

أي أشخاصاً كثيرين من بعد لا أدري من هم

أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ». فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ

لا يطلبون الرقية من غيرهم

ﷺ فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلْدُنَا فِي الشَّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا،

فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَنْطَبِرُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ

لا يتشأمون

لا يكتون بالنار

يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَامَ آخَرُ

يعتمدون على ربهم وحده

فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»^(١).



نشاط

استخرج من الحديث ما يدل على ما يلي:

● فضل أمة محمد ﷺ .

● حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب من لم يرق / ٥/ ٢١٧٠ (٥٤٢٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب برقم (٢٢٠).

الصفات التي لا بد من تحققها لنيل ذلك الفضل

الصفة الأولى: الاستقامة على التوحيد، واجتناب الشرك صغيره وكبيره

قدوة وإماماً في الخير

الخاشع المطيع لله تعالى، والقنوت دوام الطاعة

وقد دلَّ على ذلك أدلة منها:

المنحرف عن الشرك
المائل إلى التوحيد

١ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١).

فدلت الآية الكريمة على أن إبراهيم عليه السلام مائلٌ عن الشرك كله صغيره وكبيره، مستمسكٌ بالتوحيد كله.

ثم أكد الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ، وعمومها يدل على تركه لجميع أنواع الشرك صغيره وكبيره، ونحن مأمورون بالافتداء بإبراهيم عليه السلام فهو إمام الحنفاء الموحدين، قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ (٢)، فمن اتَّصف بصفات إبراهيم عليه السلام فقد بلغ الغاية في تحقيق التوحيد.

٢ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ٥٧ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ٥٨ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ٥٩ ﴾ (٣)، فقد وصف الله تعالى عباده بأنهم يعبدونه وحده، ويتجنبون الشرك كله صغيره وكبيره، وهذه حقيقة التوحيد التي لا يتم إلا بها.

الصفة الثانية: صدق التوكل على الله تعالى

وهو اعتماد القلب على الله في جلب النفع ودفع الضرر، وعدم التعلق بأحد سواه مع فعل الأسباب المشروعة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما لا يدل على أن المحققين للتوحيد لا يباشرون الأسباب، وإنما المراد أنهم يتركون بعض الأمور المكروهة، كالإكتواء، والاسترقاء، مع حاجتهم إليها؛ لكمال توكلهم على الله.



الحبة السوداء

وأما ما عدا ذلك من وجوه التداوي التي لا كراهة فيها، كأن يرقى الإنسان نفسه، أو يستشفى بالعسل أو الحبة السوداء ونحوها، أو الأدوية الحديثة فليس تركه مشروعاً.

(١) سورة النحل آية ١٢٠.

(٢) سورة الممتحنة آية ٤.

(٣) سورة المؤمنون الآيات ٥٧-٥٩.

الصفة الثالثة: ترك التطير

لايتشاءمون بمرئي، أو مسموع، أو زمان، أو مكان، كالتشاؤم بالطيور والشهور ونحوها.

الصفة الرابعة: ترك الاسترقاء

لا يطلبون من يرقئهم لقوة توكلهم على الله، ولعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله. وهذا لا ينافي أنهم يرقون أنفسهم أو يرقئهم غيرهم بغير طلب منهم.



الصفة الخامسة: ترك الاكتواء

وهو: طلب الكيِّ لعلاج بعض الأمراض، فلا يسألون غيرهم أن يكوئهم توكلاً على الله تعالى، والاكتواء جائز لكن تركه أفضل وأكمل في تحقيق التوحيد.

والدليل على الصفات الأربع: قول النبي ﷺ في حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا السابق: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^(١).



استخرج الصفات التي أثنى الله تعالى بها على خليفه إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢).

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

(١) تقدم تخريجه ص ٢٨.

(٢) سورة النحل آية ١٢٠.



التقويم



س ما المراد بتحقيق التوحيد؟

س عدد مراتب تحقيق التوحيد.

س ما فضائل تحقيق التوحيد؟

س اذكر ثلاث صفات يجب تحققها لنيل فضل تحقيق التوحيد.

معلومات إثرائية

قال ابن القيم رحمه الله: (قد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع، أحدها: فعله، والثاني: عدم محبته، والثالث: الثناء على من تركه، والرابع: النهي عنه. ولا تعارض بينها بحمد الله، فإن فعله له يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه. وأما الثناء على تركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكرهية^(١)).

معلومات إثرائية

وصف الله تعالى إبراهيم عليه السلام بأنه (أُمَّة) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، ومعنى (الأمة) يحتمل ثلاثة معانٍ كلها صحيحة:

- ١ أنه كان إماماً يُقتدى به في الخير.
- ٢ أنه كان كالأمة الكاملة في إيمانه وعمله.
- ٣ أنه كان الوحيد في زمانه على الإيمان والتوحيد، فلم يكن في أول زمانه من يؤمن بالتوحيد غيره.

(١) زاد المعاد ج ٤ ص ٦٥

الجنة لا يدخلها إلا الموحّدون

تمهيد

قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَسْتَعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ » (١).

● استخرج من الحديث الشريف أثر التوحيد وفضائله العظيمة.

لا يدخل الجنة إلا موحّد

الجنة لا يدخلها إلا أهل التوحيد، وقد حرّمها الله تعالى على المشركين، والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (٢).

٢ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ » (٣).

أصناف الموحّدين في دخول الجنة

الموحّدون في دخول الجنة على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

وهؤلاء هم: الموحّدون الذين حقّقوا التوحيد، بأن جاءوا بالتوحيد الواجب، وأتبعوه بكمال التوحيد المستحب، وهؤلاء هم الذين أخبر النبي ﷺ عنهم بأنهم سبعون ألفاً يتقدمون أمته (٤)، وقد زاده الله تعالى مع كل ألف سبعون ألفاً آخرين، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « فاستزددت، فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً » (٥)، فعلى هذا يبلغ عددهم: (٤,٩٧٠,٠٠٠) أربعة ملايين وتسع مئة وسبعون ألفاً.

(١) تقدم تخريجه ص ٢٢.

(٢) سورة المائدة آية ٧٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر برقم (٢٠٦٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة برقم (١١١).

(٤) كما تقدم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الدرس السابق.

(٥) أخرجه أحمد ٣٥٩/٢، وللحديث شواهد ذكرها ابن حجر في فتح الباري ٤١٠/١١.



على أي شيء تدل استزادة النبي ﷺ ربه العدد؟

.....

.....



كم عدد الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وفقاً للحديث؟

.....

.....

الصنف الثاني: الذين يدخلون الجنة بغير عذاب، لكن قد يحاسبون حساباً يسيراً. وهؤلاء هم: الموحّدون الذين حققوا التوحيد الواجب، ولكن عليهم بعض الذنوب، فيحاسبون عليها حساباً يسيراً، ثم يغفر الله لهم، ويدخلهم الجنة بغير عذاب.

الصنف الثالث: الذين يدخلون الجنة بعد الحساب والعذاب. وهؤلاء هم: الموحّدون الذين عليهم ذنوب ومعاص دون الشرك، ولم يغفرها الله تعالى، ولم يكن عندهم من الحسنات القدر الكافي لمحو هذه الذنوب، فيدخلون النار حتى يتطهّروا من ذنوبهم، ومصيرهم بعد ذلك إلى الجنة.

المخالفات الشرعية وعلاقتها بالتوحيد

تنقسم المخالفات الشرعية إلى خمسة أقسام، بيانها مع علاقتها بالتوحيد في الجدول الآتي:

م	المخالفة	علاقتها بتحقيق التوحيد
١	الشرك الأكبر	ينافي التوحيد بالكلية، فيُخرج صاحبه من الإسلام
٢	الشرك الأصغر	ينافي كمال التوحيد الواجب، ولا يخرج صاحبه من الإسلام
٣	البدعة	تُنقص التوحيد، وتُنافي كماله الواجب
٤	المعصية الكبيرة	تُنقص التوحيد، وتُنافي كماله الواجب
٥	المعصية الصغيرة	تُنقص التوحيد، وتُنافي كماله الواجب



ينقسم الموحدون إلى ثلاثة أقسام. اذكر تعريف كل قسم، وبعض أعماله :

القسم	تعريفه	بعض أعماله



التقويم



- ١- عدد أصناف الموحدين في دخول الجنة.
- ٢- وضح معنى : « لا يدخل الجنة إلا موحد ».
- ٣- ما علاقة كل مخالفة من المخالفات التالية بالتوحيد (الشرك - الكذب - الربا) ؟

من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: (فإنَّ تحقيق التوحيد تهذيبه وتصفيته من الشرك الأكبر والأصغر، ومن البدع القولية الاعتقادية، والبدع الفعلية العملية، ومن المعاصي، وذلك بكمال الإخلاص لله في الأقوال والأفعال والإرادات، وبالسلامة من الشرك الأكبر المناقض لأصل التوحيد، ومن الشرك الأصغر المنافي لكماله، وبالسلامة من البدع والمعاصي التي تُكدر التوحيد، وتمنع كماله وتعوقه عن حصول آثاره.

فمن حقَّق توحيدَه بأنَّ امتلاً قلبه من الإيمان والتوحيد والإخلاص، وصدقته الأعمال بأنَّ انقادت لأوامر الله طائعة منيبة مخبئة إلى الله ولم يجرح ذلك بالإصرار على شيء من المعاصي، فهذا الذي يدخل الجنة بغير حساب، ويكون من السابقين إلى دخولها وإلى تبوء المنازل منها. ومن أخصَّ ما يدل على تحقيقه:

كمال القنوت إلى الله وقوة التوكُّل على الله بحيث لا يلتفت القلب إلى المخلوقين في شأن من شؤونه، ولا يستشرف إليهم بقلبه، ولا يسألهم بلسان مقاله أو حاله، بل يكون ظاهره وباطنه وأقواله وأفعاله وحبه وبغضه وجميع أحواله كلها مقصوداً بها وجه الله، متبعاً فيها رسول الله ﷺ.

والناس في هذا المقام العظيم درجات وليس تحقيق التوحيد بالتمني ولا بالدعاوى الخالية من الحقائق، ولا بالحللى العاطلة، وإنما ذلك بما وقر في القلوب من عقائد الإيمان وحقائق الإحسان وصدق الأخلاق الجميلة، والأعمال الصالحة الجليلة) (١).

أهمية معرفة ما يضاد التوحيد

تمهيد

والضد يظهر حسنه الضد... وبضدها تتميز الأشياء.
● ما العلاقة بينه وبين موضوع الدرس؟

الإنسان مفطور على التوحيد

الأصل أن الله خلق الإنسان على التوحيد، والشرك طارئ عليه. والله جلّ وعلا خلق الناس حنفاء غير مشركين به، ومما يدل على ذلك:

١ أن الإنسان الأول وهو آدم عليه السلام كان نبياً يعبد الله وحده لا شريك له، وعلم أبناءه التوحيد، قال ابن تيمية رحمه الله: (ولم يكن الشرك أصلاً في الأدميين، بل كان آدم ومن كان على دينه من بنيه على التوحيد لله؛ لاتباعهم النبوة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾^(١) (٢). قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على الإسلام».^(٣)

٢ أن الله تعالى خلق البشر على الفطرة وهي: فطرة الإسلام فخلقهم موحدين غير مشركين به، قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤). وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(٥). قال ابن جرير: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واذكر - يا محمد - ربك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم، فقرّرهم بتوحيده، وأشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك وإقرارهم به).^(٦)

(١) سورة يونس آية ١٩. (٢) مجموع الفتاوى ج ٢٠ ص ١٠٦.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدرکه ج ٢ ص ٤٨٠، وقال صحيح على شرط البخاري.

(٤) سورة الروم آية ٣٠. (٥) سورة الأعراف آية ١٧٢.

(٦) جامع البيان ج ٦ ص ١١٠.

وعن عياض بن حمار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: « إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحلت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً. »^(١)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ »^(٢)، ثم يقول أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾.^(٣) فكل طفل يولد مستقيماً على الإسلام، حتى يطرأ التغيير على فطرته مثل البهيمة تولد سليمة سوية فيطراً التغيير عليها بقطع شيء منها.



بالتعاون مع مجموعتك: تحاور معهم عن أسباب انحراف الإنسان عن فطرة التوحيد.

.....

.....

أهمية معرفة ما يضاد التوحيد

جاءت النصوص في الكتاب والسنة في بيان ما يضاد التوحيد إجمالاً وتفصيلاً، فحذرت من الشرك، وبيّنت صورته، وذكّرت شُبهَ المشركين، ودعوة الرسل لهم لاجتناب الشرك، وتمسكهم بما وجدوا عليه آباءهم وأجدادهم من الأعمال الشركية، ونحو ذلك.

والفائدة الكبرى من هذا: تمييز الحق من الباطل، والتوحيد من الشرك؛ لأن الضد يتبين بمعرفة ضده، ولهذا قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نَفِصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴾^(٤).

وقد وعى هذا السلف الصالح رحمهم الله تعالى:

❶ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « إِنَّمَا تَقْضُ عَرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ، إِذَا نَشَأَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْجَاهِلِيَّةَ »^(٥).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار برقم (٢٨٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: لا تبديل لخلق الله برقم (٤٧٧٥)، ومسلم في كتاب القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم

موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين برقم (٢٦٥٨).

(٣) سورة الروم آية ٣٠.

(٤) سورة الأنعام آية ٥٥.

(٥) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع منها: مجموع الفتاوى ٣٠١/١٠، ٥٤/١٥، ومنهاج السنة ٣٩٨/٢، ٥٩٠/٤، ودرء تعارض العقل والنقل

٢٥٩/٥، وذكره ابن القيم في مدارج السالكين ٣٥١/١، وفي كتاب الفوائد ص ١٠٨، ومفتاح دار السعادة ٢٩٥/١، والجواب الكافي ص ٢١٤.



بالتعاون مع مجموعتك: بين علاقة قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع موضوع الدرس .

.....

.....

ب) وقال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يَدْرِكَنِي ^(١).



استنبط ثلاث فوائد من قول حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

..... ١

..... ٢

..... ٣

ت) وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تعالى: (التوحيد لا يعرفه إلا من عرف الجاهلية... ومن لم يعلم المكروه ليجتنبه، لم يعلم المحبوب) ^(٢).



التقويم



ما الفائدة من معرفة ما يضاد التوحيد؟



اذكر ثلاثة أدله على أن الإنسان مفطور على التوحيد.



بعض أسئلة التقويم

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة ٦/٢٥٩٥ (٦٦٧٣)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر برقم (١٨٤٧).

(٢) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية ٦/١٨ باختصار.

المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد

تمهيد

لا تتضح حقيقة التوحيد إلا بمعرفة أمرين :
الأول : معنى التوحيد .
الثاني : ما يضاد التوحيد وينافيه ، وهو : الشرك .
وفي هذا الدرس سوف نبين أهم المعتقدات الفاسدة التي تضاد توحيد
الله تعالى .

أهم المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد

من أهم المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد ما يلي:

أولاً: عدم البراءة من كل ما يُعبد من دون الله

التوحيد الخالص الذي لا يقبل الله تعالى غيره لا يكون إلا بإخلاص العبادة لله، والبراءة من جميع الآلهة الباطلة، فلا يكفي في التوحيد مجرد التلفظ بكلمة (لا إله إلا الله)، بل لابد أن يضاف إليه الكفر بما يعبد من دون الله، والأدلة على هذا كثيرة منها:

تارك ومبتعد

١ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (١).

خلقني

لا يزال في ذريته من
يقولها

المراد بها كلمة التوحيد
(لا إله إلا الله)

فقد تبرأ إبراهيم عليه السلام وهو إمام الحنفاء والموحدين من جميع الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى، ثم استثنى إلهاً واحداً فقط هو الله جلّ وعلا، الذي خلقه وأوجده من العدم.

ففي هذه الآية الكريمة تفسير التوحيد: حيث دلت على أن حقيقة التوحيد مركبة من أمرين:
الأول: البراءة من كل الآلهة الباطلة التي يعبدها المشركون من دون الله تعالى.

الثاني: إثبات العبادة لله وحده لا شريك له.

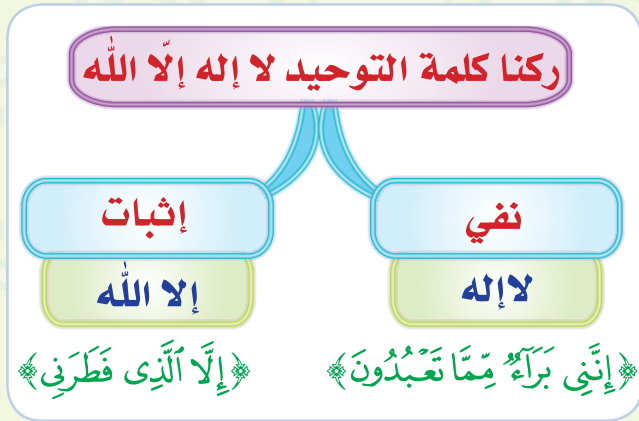
وهذان هما ركنا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله):

الركن الأول: النفي، في قوله: (إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ) ، وهو معنى (لا إله).

الركن الثاني: الإثبات في قوله: (إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي) ، وهو معنى (إلا الله).

٢ حديث طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمُّهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ». (١)

معنى (حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمُّهُ): أنه يحكم بإسلامه في الظاهر، وأما في الباطن فحسابه على الله عز وجل. وهذا دليل على وجوب البراءة من جميع الآلهة الباطلة.



ثانياً: دعاء غير الله تعالى

دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به يناقض التوحيد، وذلك أن كل من دعا غير الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم فقد وقع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ٥٦ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٧ ﴾ (٢)

القربة
والطاعة

يطلبون

يعبدهم المشركون

ومعنى الآيتين الكريمتين:

١ هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون الله تعالى لا يملكون كشف الضر عنهم وهو رفعه بالكلية، كما لا يملكون تحويل هذا الضر عنهم إلى غيرهم، وهذا دليل على ضعفهم وعجزهم، وعدم صلاحيتهم للتوجه إليهم بالدعاء من دون الله تعالى.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله برقم (٢٣).

(٢) سورة الإسراء الآيات ٥٦ - ٥٧.



ب هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون الله مثل: الملائكة، أو الأنبياء أو الصالحين أو غيرهم؛ هم يتقربون إليه سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة، يَرْجُونَ بِذَلِكَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، فكان الواجب عليكم: أن تفعلوا كما فعلوا، فتتقربون إلى الله تعالى وتدعونه وحده لا شريك له.



نشاط

هات خمسة أمثلة لما يعبد من دون الله تعالى.

..... ١

..... ٢

..... ٣

..... ٤

..... ٥

ثالثاً: محبة غير الله كمحبة الله

مَنْ أَحَبَّ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَحَبَّتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى فَقَدْ اتَّخَذَهُ لِلَّهِ نَدًا، ووقع في الشرك الأكبر، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(١)، فدلّت الآية الكريمة على أن كمال الحب المقتضي للذل والخضوع يجب أن يكون لله تعالى، ولا يجوز لمؤمن أن يحب أحدًا كائنًا ما كان كمحبة الله تعالى، ولهذا وصف الله تعالى عباده المؤمنين بزيادة محبته على غيره، فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(٢)، ويسمى هذا النوع شرك المحبة.

شركاء



نشاط

قال الله تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٣) إذ نسويكم رب العالمين؟ ما علاقة الآيات بمحبة غير الله؟

.....

.....

(١) سورة البقرة آية ١٦٥.

(٢) سورة البقرة آية ١٦٥.

(٣) سورة الشعراء الأيتان ٩٧-٩٨.

رابعاً: طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال

التشريع حقٌّ لله تعالى، فلا تجوز طاعة أحد في تحليل ما حرّم الله، ولا في تحريم ما أحلّ الله تعالى، سواء أكان من العلماء أو الحكّام أو رؤساء القبائل أو غيرهم؛ لأن ذلك في الحقيقة اتخاذاً له إلهاً من دون الله عزّوجلّ، وهذا من الشُّرك الأكبر، ويسمى هذا النوع من الشُّرك: (شرك الطاعة).

مشرعين لهم
يجلون ويحرمون

عباد النصارى

علماء اليهود

جعلوا

عن عديّ بن حاتم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١)، فقلتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فقال: «أليس يُحْرَمُونَ ما أحلَّ الله، فَتَحْرِمُونَهُ، وَيُجْلُونَ ما حَرَّمَ اللهُ، فَتُجْلُونَهُ؟» قال: قلتُ: بلى. فقال: «فتلك عبادتُهُمْ».^(٢)

فمن اتخذ الأخبار وهم: العلماء، أو الرهبان وهم: العباد مرجعاً يطيعهم في إباحة ما حرم الله، أو تحريم ما أحلّ الله؛ فقد اتخذهم أرباباً: أي: معبودين من دون الله تعالى؛ لأن التحليل والتحريم من خصائص الله تعالى.



نشاط

(عبادة الله تعالى لا تصح إلا بالكفر بالطاغوت)
اذكر دليلاً من القرآن الكريم تؤيد به هذا الحكم.

.....

.....

.....

(١) سورة التوبة آية ٣١.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة التوبة برقم (٣٠٩٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٩٢/١، قال شيخ الإسلام ابن تيمية

(وهو حديث حسن) (الفتاوى ٦٧/٧).



التقويم



س١ بين بعض المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد .

س٢ ما أركان كلمة التوحيد؟ مع الدليل .

س٣ استدل بدليل واحد على ما يأتي :

أ أركان لا إله إلا الله .

ب طاعة غير الله .

ت محبة غير الله .

معلومات إثرائية

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : (ومن أعظم ما يبين معنى لا إله إلا الله، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ولا دمه، فيا لها من مسألة ما أعظمها وأجلها، ويا له من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع) (١).

بسم الله



الوحدة الثانية

الدعوة إلى التوحيد

دروس الوحدة

الدرس الثامن:

الدعوة إلى التوحيد.

الدرس التاسع:

فضل الدعوة إلى التوحيد.

الدرس العاشر:

الدعوة إلى التوحيد سبيل الأنبياء عليهم السلام وأتباعهم.

مقدمة

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُو :

- ١ تستشعر أهمية الدعوة إلى التوحيد .
- ٢ تبين سبيل الأنبياء ﷺ وأتباعهم وطريقتهم في الدعوة إلى التوحيد.
- ٣ تذكر فضل الدعوة إلى التوحيد .
- ٤ تبين أهمية البدء بالتوحيد في الدعوة .

الأهداف

الدعوة إلى التوحيد

تمهيد

قال أنس رضي الله عنه: كَانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلَمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ». (١)

● ماذا تستفيد من هذه القصة النبوية؟

وجوب الدعوة إلى التوحيد

إذا علم المسلم حقيقة التوحيد فإن الواجب عليه أن يدعو غيره إليه، ليكون من ورثة الأنبياء ﷺ وعلى سبيلهم. والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ (٢).
 - ٢ قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣).
- على علم طريقي

التوحيد هو أول ما يجب أن يدعى إليه الناس

يجب على الدعوة إلى الله تعالى أن يبدؤوا دعوتهم للناس بتوحيد الله تعالى، وتحذيرهم من الشرك، فالتوحيد هو أساس الدين، وهو أهم ما يجب أن يعتني به الدعوة إلى الله تعالى.

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لِعَازِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً

اليهود
والنصارى

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصل عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام برقم ١٢٩٠.

(٢) سورة النحل آية ١٢٥.

(٣) سورة يوسف آية ١٠٨.

تُوخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»^(١).

جمع كريمة وهي
خيار المال

وفي رواية: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى»^(٢).

وفي رواية: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ»^(٣).

في الرواية الثانية «إلى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى» تفسير لشهادة أن لا إله إلا الله، وأن معناها توحيد الله بالعبادة ونفي عبادة ما سواه.

شروط الدعوة إلى التوحيد

يشترط لقبول العمل الصالح ومن أعظمه الدعوة إلى التوحيد شرطان هما:

الشرط الأول: الإخلاص لله في دعوته، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾^(٤).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: (أن الدعوة إلى الله طريق من اتبع رسول الله ﷺ، والتنبية على الإخلاص؛ لأن كثيراً لودعا إلى الحق، فهو يدعو إلى نفسه)^(٥).

الشرط الثاني: المتابعة لرسول الله ﷺ.

تتوعد وسائل الدعوة وأساليبها في هذا العصر، بالتعاون مع زميلك، اذكر خمسة منها مبيناً أثرها على الفرد والمجتمع.

أثرها	الوسائل
	١
	٢
	٣
	٤
	٥

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا ٥٤٤/٢ (١٤٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم (١٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ٢٦٨٥/٦ (٦٩٣٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ٥٢٩/٢ (١٣٨٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم (١٩).

(٤) سورة يوسف آية ١٠٨.

(٥) كتاب التوحيد، للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ص ٢١.

لماذا كانت البداية في الدعوة بالتوحيد؟

لبداية الدعوة بالتوحيد أسباب أهمها:

- ١ أن التوحيد هو أول الواجبات.
- ٢ أن التوحيد هو مفتاح الدخول في الإسلام.
- ٣ أن الله تعالى لا يقبل أي عمل وإن كان في ظاهره صالحاً إلا بالتوحيد.
- ٤ أن الدعوة إلى التوحيد هو منهج الأنبياء والمرسلين ﷺ.



التقويم



س١ ما حكم الدعوة إلى التوحيد؟ مع الدليل .

س٢ ما أسباب البدء بالدعوة إلى التوحيد؟

س٣ لماذا كان أول ما يجب أن يبدأ به في الدعوة التوحيد؟

س٤ ما شروط الدعوة إلى التوحيد؟

معلومات إثرائية

قال ابن تيمية رحمه الله:

(ينبغي لمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر أن يكون: فقيهاً فيما يأمر به . فقيهاً فيما ينهى عنه . رفيقاً فيما يأمر به . رفيقاً فيما ينهى عنه . حليماً فيما ينهى عنه . فالفقه قبل الأمر ليعرف المعروف وينكر المنكر . والرفق عند الأمر ليسلك أقرب الطرق إلى تحصيل المقصود . والحلم بعد الأمر ليصير على أذى المأمور المنهي فإنه كثيراً ما يحصل له الأذى بذلك؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ (١) (٢).

فضل الدعوة إلى التوحيد

تمهيد

الدعوة إلى التوحيد ووظيفة الأنبياء والمرسلين ﷺ ومن سلك سبيلهم من الدعاة المصلحين، وهذه الدعوة لها فضائل كثيرة.

فضل الدعوة إلى التوحيد

للدعوة إلى التوحيد فضائل كثيرة، منها:

١ أن الدعوة إلى التوحيد ووظيفة الرسل ﷺ، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِهِمْ آفَقَةٌ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (١).

فبطريقتهم
ومنهجهم

٢ أن هداية شخص واحد إلى الإسلام خير من المال الكثير يملكه الشخص، والدليل على هذا:



حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «انْفِذْ عَلَيَّ رَسْلَكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.» (٢).

أمض برفق
وتؤدة ولين

الإبل الحمر،
وهي أنفس
أنواع الأبل

٣ أن الدعوة إلى التوحيد أفضل الأعمال وأحسنها، والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣)، يعني: لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً فأدى الفرائض واجتنب المحرمات، وفاخر بالإسلام واعتز به وقال إنني من المسلمين.

٤ أن من اهتدى على يديه شخص إلى الإسلام فكل ما يعمله من الصالحات من التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر هذا

(١) سورة الأنعام آية ٩٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب مناقب علي بن أبي طالب ٣/١٣٥٧ (٣٤٩٨)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤/١٨٧٢ (٢٤٠٦).

(٣) سورة فصلت آية ٢٣.

المدعو شيئاً، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً». (١)

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (ورحمَ اللهُ مَنْ أَعَانَ عَلَى الدِّينِ وَلَوْ بَشَطِرَ كَلِمَةً، وَإِنَّمَا الْهَلَاكُ فِي تَرْكِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَى هَذَا الدِّينِ). (٢)

٥ أن الدعوة إلى التوحيد إنقاذ للناس من نار جهنم، **والدليل على هذا:** حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيْبًا، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: « يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابِلَهَا بَيْلَاهَا». (٣)

عشيرة
الرجل: بنو
أبيه الأذنون
أو قبيلته

أصلها بصلتها



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر فضائل للدعوة إلى التوحيد غير ما ذكر :

..... ●

..... ●

مراتب الدعوة إلى الله

للدعوة إلى الله مراتب وهي :

الأولى: الدعوة بالحكمة: وتكون لمن يريد الحق ويؤثره على غيره.

الثانية: الدعوة بالموعظة الحسنة: لمن يشتغل بالباطل، لكنه لو عرف الحق اتبعه وآثره وتكون

دعوته بالترغيب والترهيب.

الثالثة: المجادلة بالتي هي أحسن: وتكون للمعاندين والمعارض للحق.

والدليل على هذه المراتب، قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (٤).

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة برقم (٢٦٧٤).

(٢) القول السديد في مقاصد التوحيد، ص ٣٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ برقم (٢٠٤)، وأصله في البخاري بلفظ آخر في كتاب الوصايا، باب:

(٤) سورة النحل آية ١٢٥.

هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالْوُلْدُ فِي الْأَقْرَابِ؟ ١٠١٢/٣ (٢٦٠٢).



بالتعاون مع مجموعتك : بيّن وجه الرحمة في دعوة المسلم غيره للدخول في دين الإسلام.

.....

.....



التقويم



عن ابن جرير

س ما فضل الدعوة إلى التوحيد؟ مع الدليل.

س ما مراتب الدعوة إلى الله؟ مع الدليل.

معلومات إثرائية

بعض الأحاديث في فضل الدعوة إلى الله

قال رسول الله ﷺ: «نُضِرَ الله امرأً سمع مقالتي فبلغها؛ فُرْبٌ حامل فقه غير فقيه، وُرْبٌ حامل فقه إلى من هو أفقه منه» (١).

وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية فُرْبٌ مبلغٌ أوعى من سامع» (٢).

(١) أخرجه ابن ماجه ج ١ ص ٤٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، ج ٣٥٠٩، والترمذي كتاب العلم، ج ٢٥٩٥.

تمهيد

- ما أول ما دَعَا إليه الأنبياء ﷺ؟
- ما أول ما نهى عنه الأنبياء ﷺ؟

أول ما دَعَا إليه الأنبياء ﷺ وأول ما أنكروه

أول ما دَعَا إليه الأنبياء ﷺ هو: التوحيد، وأول ما أنكروه هو: الشرك.

- ١ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (١).
- ٢ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٢).

نشاط

اقرأ سورة (الأعراف) أو (هود) واستخرج منها آيتين تدلان على أن أول ما دَعَا إليه الأنبياء ﷺ التوحيد، وأول ما نهوا عنه الشرك:

- ١ قال الله تعالى: ﴿.....﴾
- ٢ قال الله تعالى: ﴿.....﴾

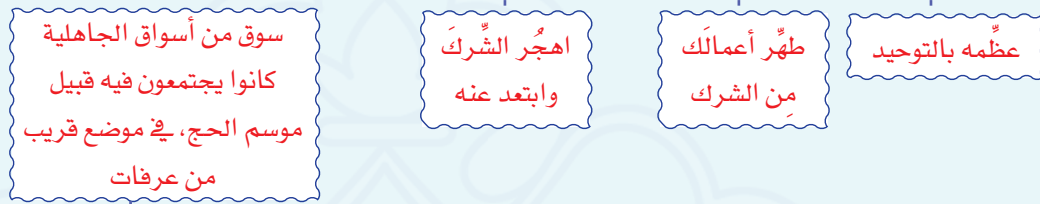
(١) سورة النحل آية ٣٦.

(٢) سورة المؤمنون آية ٢٣.

دعوة النبي ﷺ إلى التوحيد ونبذ الشرك

النبي ﷺ خاتم الأنبياء وأفضلهم، وقد سار على ما سار عليه جميع الأنبياء عليهم السلام، فكانت دعوته قائمة على الأمر بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وحده، ونبذ الشرك والتحذير منه.

١ كان من أوائل ما نزل على النبي ﷺ من القرآن الكريم وأمر به قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ۗ قُرْآنٌ نَّذِيرٌ ۚ ۲ وَرَبِّكَ فَكْبِيرٌ ۚ ۳ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ ۴ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ ۵﴾ (١).



٢ قال ربيعة بن عباد الديلي رضي الله عنه (٢): رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلِحُوا»، وَيَدْخُلُ فِي فَجَاجِهَا، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلِحُوا» (٣).

مجتمعون

الدعوة إلى التوحيد هي سبيل أتباع النبي ﷺ

الواجب على جميع أتباع النبي ﷺ إلى يوم القيامة: الدعوة إلى توحيد الله تعالى، والتحذير من الشرك، واتباع نهج النبي ﷺ في ذلك وأصحابه رضي الله عنهم.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٤)، والمعنى: يا محمد أخبر الناس أن هذه هي طريقتك، وهي الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة، والبصيرة هي: المعرفة اليقينية التي يميز بها بين الحق والباطل، ثم نزه الله تعالى عن الشرك ليبين أن دعوته قائمة على التوحيد، ونفي الشرك.

(١) سورة المدثر الآيات ١-٥.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: بكسر المهملة، وتخفيف الموحدة، قاله ابن معين وغيره. (الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٩٠).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٢٥/٤٠٤-٤٠٥، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ١/٦١، والطبراني في المعجم الكبير ٥/٦١.

وصححه الألباني في دفاع عن الحديث النبوي ص ٢٢.

(٤) سورة يوسف آية ١٠٨.



اقرأ حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حين بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى اليمن، ثم استخرج منه سبيل الدعوة إلى الله تعالى.

.....

.....



التقويم



س١ ما أول أمر دعا إليه الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟ وما أول ما أنكروه على أقوامهم؟

س٢ بين معاني قوله تعالى : ﴿قُرْآنِذْرٌ ۚ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ۚ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ ۞﴾

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ ۞

س٣ بين الواجب على أتباع الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، مع الدليل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ السعدي رحمه الله :

(لا يتم التوحيد حتى يكمل العبد جميع مراتبه، ثم يسعى في تكميل غيره - وهذا هو طريق جميع الأنبياء - فإنهم أول ما يدعون قومهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وهي طريقة سيدهم وإمامهم ﷺ لأنه قام بهذه الدعوة أعظم قيام ودعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، لم يفتر ولم يضعف حتى أقام الله به الدين، وهدى به الخلق العظيم، ووصل دينه ببركة دعوته إلى مشارق الأرض ومغاربها، وكان يدعو بنفسه ويأمر رُسله وأتباعه أن يدعوا إلى الله وإلى توحيده قبل كل شيء، لأن جميع الأعمال متوقفة في صحتها وقبولها على التوحيد .

فكما أن على العبد أن يقوم بتوحيد الله فعليه أن يدعو العباد إلى الله بالتي هي أحسن، وكل من اهتدى على يديه فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء). (١)

(١) القول السديد في مقاصد التوحيد ص ٣٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الوحدة الثالثة

الشَّهَادَتَانِ

دروس الوحدة

الدرس الحادي عشر:

الشَّهَادَتَانِ - معنى شهادة: أن لا إله إلا الله.

الدرس الثاني عشر:

معنى شَهَادَة: أن محمداً رسولُ الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أجد :

- ١ تفسر معنى شهادة أن لا إله إلا الله .
- ٢ تفسر معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ، وتبين مقتضياتها.
- ٣ تعدد شروط شهادة أن لا إله إلا الله .
- ٤ تذكر مقتضيات شهادة أن لا إله إلا الله

الأهداف

الشَّهَادَتَانِ، ومعنى شهادة أن لا إله إلا الله

تمهيد



- يشتمل الأذان على الشهادتين: فكم مرة يتكرر ذكر الشهادتين في الأذان كل يوم وليلة؟

المراد بالشَّاهِدَتَيْنِ

الشهادتان هما قول: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله).
معنى الشَّهَادَةُ: الشَّهَادَةُ هي: الإقرار والاعتراف.

مكانة الشَّاهِدَتَيْنِ

- ١ الشَّهَادَتَانِ هما الركن الأول من أركان الإسلام.
- ٢ الشَّهَادَتَانِ هما مفتاح الدخول في الإسلام، فهما أول ما يجب على من أراد الدخول في الإسلام، ولا يصح إسلام أحد لم يشهد بهما مع القدرة على ذلك.
- ٣ لا يصح عمل أحد حتى ينطق بالشَّاهِدَتَيْنِ، لا الصلاة ولا الزكاة، ولا الصيام، ولا الحج، ولا غيرها من أعمال البرِّ، فإن الإسلام شرط لقبول كل عمل.

حكم النطق بالشَّاهِدَتَيْنِ

يجب النطق بالشَّاهِدَتَيْنِ ما لم يوجد مانع من ذلك كالخرس، فلا يصح إسلام شخص بمجرد اعتقاد معناه دون النطق بهما.

والدليل على هذا: حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ» (١).

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله)

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله): أَقِرُّ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْفِي وَأَبْطُلُ كُلَّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ.



أركان شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله ركنان هما:

١ الركن الأول: النفي

ويتمثل في جزئها الأول، وهو قولنا: «لا إله»، والمعنى: نفي صحة جميع المعبودات التي تُعبد من دون الله تعالى.

٢ الركن الثاني: الإثبات

ويتمثل في جزئها الثاني، وهو قولنا: «إلا الله»، والمعنى: أثبت معبوداً واحداً بحق، وهو الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (٢).

أركان شهادة أن لا إله إلا الله

إلا الله

لا إله

إثبات

نفي

- ففي قوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ نفي بمعنى «لا إله» فتنتفي جميع الآلهة الباطلة.
- وفي قوله: ﴿وَأَعْبُدُوا﴾ إثبات بمعنى «إلا الله» فتثبت الألوهية الحقّة لله وحده.
- وقوله: ﴿شَيْئًا﴾ نكرة في سياق النفي فتعم كل شيء، لا نبيّاً ولا وليّاً ولا صالحاً ولا قبراً ولا ضريحاً ونحو ذلك.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب ﴿إِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ (٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أمرت أن أقاتل

الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله برقم (٢٢).

(٢) سورة النساء آية ٣٦.

شروط شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله ثمانية شروط، يجب اجتماعها في كل مسلم، وهي:

- ١ **العَلْمُ بِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ**، فَيَعْلَمُ قَائِلُهَا مَا أَثْبَتَتْ وَمَا نَفَتْ، فَيَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَاهَا: لا معبود حق إلا الله تعالى، وأن كل ما سواه من الآلهة باطل.
- ٢ **اليقين بها الْمُنَافِي لِلشَّكِّ وَالتَّرَدُّدِ**، والمعنى: أن يوقن في قلبه بمعنى هذه الكلمة، وأن الله تعالى وحده هو المستحق للعبادة، ولا يتردد في ذلك ولا يشك فيه، فمن شك في وحدانية الله فليس بمُسلِم.
- ٣ **الإخلاص الْمُنَافِي لِلشَّرِكِ**، والمعنى: أن لا يجعل مع الله شريكاً ولا نداً، فمن جعل لله نداً لم يصح توحيدُه، وهذا يقتضي تصفية العمل كله من جميع شوائب الشرك.
- ٤ **الصِّدْقُ فِي قَوْلِهَا الْمُنَافِي لِقَوْلِهَا كَذِباً**، بأن يقولها بلسانه مصدقاً بها قلبه، خلافاً للمناقق الذي يقولها بلسانه، وقلبه مكذبٌ بها.
- ٥ **مَحَبَّتُهَا الْمُنَافِي لِبِغْضِهَا وَبِغْضِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ**، من وحدانية الله تعالى ونفي الشريك عنه.
- ٦ **الانقياد لمعناها الْمُنَافِي لِلتَّرِكِ وَالاستكبارِ**، فينقاد ويستسلم لما دلت عليه هذه الكلمة من توحيد الله تعالى، واتباع شرعه.
- ٧ **القَبُولُ لَهَا وَلِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلرَّدِّ**، والمعنى: قبول ما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان والجوارح، وعدم ردها أو رد شيءٍ من معناها.
- ٨ **الكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ الْمُنَافِي لِلإِيمَانِ بِهِ**، فتجب البراءة من جميع الطواغيت المعبودة من دون الله، فمن لم يكفر بالأنداد لم يحقق كلمة التوحيد.

شروط شهادة أن لا إله إلا الله

- ١ العلم بمعناها المنافي للجهل
- ٢ اليقين بها المنافي للشك والتردد
- ٣ الإخلاص المنافي للشرك
- ٤ الصدق في قولها المنافي لقولها كذباً
- ٥ محبتها المنافي لبغضها وبغض ما دلت عليه
- ٦ الانقياد لمعناها المنافي للترك والاستكبار
- ٧ القبول لها ولمعناها المنافي للرد
- ٨ الكفر بالطواغوت المنافي للإيمان به

متى تنفع شهادة أن (لا إله إلا الله) قائلها؟

(لا إله إلا الله) لا تنفع قائلها فتنجيه من النار وتدخله الجنة حتى يعمل بشروطها السابقة، فلا ينفع شخصاً أن يتكلم بها، وهو مخالف لمعناها؛ بأن يعبد غير الله، ويصدق بالطواغيت، ولا ينقاد لشرع الله تعالى، ولو كان الأمر مجرد قول باللسان لقالها المشركون وصح إسلامهم، مع بقائهم على عبادة الآلهة، ولهذا قالوا: ﴿أَجْعَلِ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾^(١).
وسئل أحد السلف: أليس مفتاح الجنة «لا إله إلا الله»، قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك^(٢).

(١) سورة ص آية ٥.

(٢) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً، كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله (٤١٧/١)، ووصله في التاريخ الكبير (٩٥/١)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٦/٤) عن وهب بن منبه.



اقرأ البيتين التاليين واستخرج منهما شروط لا إله إلا الله:

عَلِمَ يَقِينٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقُكَ مَعَ مَحَبَّةٌ وَأَنْقِيَادٌ وَالْقَبُولُ لَهَا
وَزَيْدٌ ثَامِنُهَا الْكُفْرَانُ مِنْكَ بِمَا سِوَى الْإِلَهِ مِنَ الْأَوْثَانِ قَدْ أَلْهَا

- ١ ٢
..... ٣ ٤
..... ٥ ٦
..... ٧ ٨

ب) شارك في المسابقة التي يقيمها معلمك خلال ثلاث دقائق لحفظ هذين البيتين.



التقويم



س) أكمل الفراغ بما يناسبه من الكلمات:

● معنى شهادة أن لا إله إلا الله:

.....

س) متى تنفع شهادة أن لا إله إلا الله؟

س) لماذا لا تنفع شهادة أن لا إله إلا الله إذا لم تتحقق شروطها؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :
(ليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة الله، والتقرب إليه بما يحبه، ولا
تتمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه، وهذا حقيقة (لا إله إلا الله)
وهي ملة إبراهيم الخليل عليه السلام وسائر الأنبياء والمرسلين صلاة الله وسلامه عليهم
أجمعين ^(١) .



معنى أشهد أن (محمداً رسول الله)

معنى أشهد أن (محمداً رسول الله): أَقْرُّ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ بَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، أَرْسَلَهُ إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ﷺ.

ما تضمنته شهادة أن محمداً رسول الله

تتضمن شهادة (أن محمداً رسول الله) أربعة أمور:

- ١ الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى، بعثه الله تعالى بالحق والهدى بشيراً ونذيراً.
- ٢ الشهادة له ﷺ بالرسالة ظاهراً باللسان، وباطناً بالقلب.
- ٣ اعتقاد عموم رسالته ﷺ إلى جميع الثقلين: الإنس والجن، العرب والعجم.
- ٤ الإيمان بأنه ﷺ خاتم النبيين ﷺ، فلا نبي بعده ﷺ، وكل من ادعى النبوة بعده فهو كاذب دجال.



بعد معرفتك لما تضمنته شهادة أن محمداً رسول الله: عدّد أربعاً من الأمور التي تناقض هذه الشهادة:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله (١)

لشهادة أن محمداً رسول الله مقتضيات أهمها ما يلي:

أولاً: تصديقه في جميع ما أخبر به ﷺ، ويدخل في ذلك:

- أ ما أخبر به عن ربه جلّ وعلا من أسمائه وصفاته، وشرعه ووحيه.
- ب ما أخبر به عن الأنبياء السابقين ﷺ، والأمم الماضين.
- ت ما أخبر به عن الأمور المستقبلية الواقعة في الدنيا والآخرة.

(١) ينظر: فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ١/٧٤، والأصول الثلاثة ص ٤٠، وحقيقة شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ ص ٦٠، ومفتاح دار السلام بتحقيق شهادتي الإسلام، للشيخ حافظ الحكمي ص ٣٠.

ثانياً: طاعته فيما أمر به، ونهى عنه.

ثالثاً: متابعتة ﷺ، بأن لا يُعبد الله تبارك وتعالى إلا بما شرعه ﷺ.

رابعاً: محبته ﷺ، وهذه المحبة يجب أن تكون مقدّمة على محبة جميع المخلوقين، من النفس والزوجة والولد والوالد.

خامساً: التّحكّم إليه ﷺ في جميع الأمور صغيرها وكبيرها، وذلك بالرجوع إليه في حياته،

وإلى شريعته ﷺ بعد وفاته، والتسليم لحكمه ﷺ، من غير حرج في النفس.

قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴾ (١).

سادساً: الشهادة له ﷺ بأنه بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، ونصح الأمة، ولم يزل مجاهداً في سبيل الله حتى كَمَلَ اللهُ به الدين.

سابعاً: تجنب إطرائه ﷺ والغلو فيه، ورفع فوق منزلته التي أنزله الله عز وجل، وذلك بدعائه والاستغاثة به.

لخصّ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أهم مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله ذلك بقوله: (طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع) (٢).



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أربعاً من المواقع التي تُذكر فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله.

- ١
- ٢
- ٣
- ٤



التقويم



١ ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟ وما الذي تتضمنه؟

٢ ما مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

٣ بين معنى متابعة النبي ﷺ.

ومما قيل في مدح النبي ﷺ قول حسان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أغرُّ عليه للنبوَّة خاتم
 وضمَّ إليه اسمَ النبي إلى اسمه
 وشقَّ له من اسمه ليُجلَّه
 نبيُّ أتانا بعد يأسٍ وفترةٍ
 فأمسى سراجًا مستنيرًا وهاديًا
 وأنذرنا نارًا وبشرَ جنةً

من الله مشهودٌ يلوحُ ويشهدُ
 إذا قال في الخمس المؤذنُ أشهدُ
 فذو العرش محمودٌ وهذا محمدُ
 من الرسل والأوثان في الأرض تُعبدُ
 يلوح كما لاح الصقيلُ المهندُ
 وعلمنا الإسلام فالله نحمدُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الشرك

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة الرابعة

دروس الوحدة

- ❖ **الدرس الثالث عشر:**
حقيقة الشُّرك وأنواعه .
- ❖ **الدرس الرابع عشر:**
الوصايا العشر .
- ❖ **الدرس الخامس عشر:**
خطر الشُّرك .
- ❖ **الدرس السادس عشر:**
الحذر من الشُّرك .
- ❖ **الدرس السابع عشر:**
الشُّرك في الربوبية .
- ❖ **الدرس الثامن عشر:**
الشُّرك في الألوهية .
- ❖ **الدرس التاسع عشر:**
حماية النبي ﷺ للتوحيد وسدُّ الطرق
الموصلة إلى الشرك .
- ❖ **الدرس العشرون:**
وقوع الشُّرك في هذه الأمة .

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تبين حقيقة الشرك ، وتعدد أقسامه .
- ٢ تفرق بين الشرك الأصغر والأكبر.
- ٣ تحذر من الوقوع في الشرك .
- ٤ تبين معنى الشرك في الربوبية ، وتوضح أحوال الناس فيه.
- ٥ تبين معنى الشرك في الألوهية ، وتوضح أحوال الناس فيه .
- ٦ تذكر صوراً من حرص النبي ﷺ على حماية جناب التوحيد وسد الطرق الموصلة للشرك ، مع الاستدلال
- ٧ تبين فائدة معرفة وقوع الشرك في هذه الأمة .

الأهداف

حقيقة الشرك وأنواعه

تمهيد

- ما ضد التوحيد؟
- ما أعظم شيء عصى الله به؟
- ما أعظم شيء نهى الله عنه؟
- ما أعظم الظلم؟
- ما الذنب الذي لا يغفره الله تعالى؟

تعريف الشرك

الشرك لغةً: التسوية.

شرعاً: جعلُ شريكٍ مع الله تعالى.

أنواع الشرك

الشرك نوعان:

النوع الأول: الشرك الأكبر

وهو: جعلُ شريكٍ مع الله تعالى في رُبوبيّته، أو ألوهيّته، أو أسمائه وصفاته.

احذر
الشرك
الأكبر

أمثاله

- ١ اعتقاد أن غير الله يمكنه التصرف في الكون.
- ٢ دعاء غير الله، مثل: دعاء الملائكة، أو الأنبياء، أو الأولياء والصالحين.
- ٣ الذبح لغير الله، مثل: الذبح لأصحاب الأضرحة والقبور وغيرهم.

نشاط

هات ثلاثة أمثلة أخرى على الشرك الأكبر:

- ١
- ٢
- ٣

النوع الثاني: الشرك الأصغر

وهو: ما ورد في الكتاب والسنة تسميته شركاً، ولم يصل إلى حدِّ الشرك الأكبر.

أمثاله

- ١ الحلف بغير الله.
- ٢ قول: ما شاء الله وشئت.
- ٣ قول: لولا الله وفلان.



الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر

م	الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
١	يُخرج من الإسلام.	لا يُخرج من الإسلام.
٢	لا يُغفر لصاحبه أبدًا. ولكن من تاب منه قبل موته توبة صحيحة تاب الله عليه، وإذا لم يتب فإن حصل معه حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة، وإلا دخل النار حتى ينقى من ذنوبه، ثم يدخل الجنة.	لا يغفره الله تعالى. ولكن من تاب منه قبل موته توبة صحيحة تاب الله عليه، وإذا لم يتب فإن حصل معه حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة، وإلا دخل النار حتى ينقى من ذنوبه، ثم يدخل الجنة.
٣	يحبط جميع الأعمال.	يحبط العمل الذي قارنه.
٤	صاحبه خالد مخلد في النار.	صاحبه لا يخلد في النار.



صنف كل نوع من أنواع الشرك الواردة في الجدول :

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	
		دعاء غير الله
		الحلف بغير الله
		الذبح لغير الله

التقويم



س عرّف الشُّرك .

س ما أنواع الشُّرك ؟

س مثل للشُّرك الأصغر بأربعة أمثلة .

س ما الفرق بين الشُّرك الأكبر والأصغر ؟

معلومات إثرائية

مما يدل على خطورة الشرك

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾^(١)، قال ابن القيم: (تأمل هذا المثل ومطابقتها لحال من أشرك بالله

وتعلق بغيره، ويجوز لك في هذا التشبيه أمران:

أحدهما: أن تجعله تشبيهاً مركباً، ويكون قد شبه من أشرك بالله وعبد معه غيره برجل قد تسبب إلى هلاك نفسه هلاكاً لا يرجى معه نجاة، فصوّر حاله بصورة حال من خرّ من السماء فاخطفته الطير في الهوى فتمزّق مزقاً في حواصلها، أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطارح البعيدة، وعلى هذا لا تنظر إلى كل فرد من أفراد المشبه ومقابلته من المشبه به.

والثاني: أن يكون من التشبيه المفرّق، فيقابل كل واحد من أجزاء الممثل بالممثل به، وعلى هذا فيكون قد شبّه الإيمان والتوحيد في علوه وسعته وشرفه بالسماء التي هي مصعده ومهبطه، فمنها هبط إلى الأرض، وإليها يصعد منها، وشبّه تارك الإيمان والتوحيد بالساقط من السماء إلى أسفل سافلين من حيث التضييق الشديد والآلام المتراكمة والطير الذي تخطف أعضائه وتمزق كل ممزق بالشياطين التي يرسلها الله سبحانه وتعالى وتأزّه أزاً وتزعجه وتقلقه إلى مظان هلاكه، فكل شيطان له مزعة من دينه وقلبه كما أن لكل طير مزعة من لحمه وأعضائه، والريح التي تهوي به في مكان سحيق هو هواه الذي يحمله على إلقاء نفسه في أسفل مكان وأبعده من السماء)^(١).

(١) سورة الحج آية ٣١.

(٢) إعلام الموقعين ج ١ ص ١٨٠.

تمهيد

أوصى الله عباده بوصايا عشر اشتملت على الدين كله، وهي آيات عظيمة إذا تدبرها الإنسان وعمل بها حصلت له الأوصاف الثلاثة التي ختمت بها كل آية وهي:

العقل في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

التذكر في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .

التقوى في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

الوصايا العشر، وأولها: ترك الشرك

لقد وصى الله تعالى عباده المؤمنين في كتابه الكريم بوصايا كثيرة، من أهمها الوصايا العشر التي تضمنتها ثلاث آيات من سورة الأنعام، وهي قول الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ (١)، فكان أول وصية لله جل في علاه: النهي عن الشرك، وبدأ به لأهميته الكبرى؛ إذ لا يقبل الله تعالى من أحد عملاً وهو مشرك، فلو عمل بجميع الوصايا وهو مشرك لم ينفعه ذلك.



اقرأ الآيات السابقة واستخرج منها الوصايا العشر التي وصى الله بها عباده المؤمنين:

..... ١

..... ٢

..... ٣

..... ٤

..... ٥

..... ٦

..... ٧

..... ٨

..... ٩

..... ١٠

عبادة الله تعالى لا تصح إلا باجتناب الشرك

لا يقبل الله تعالى مع الشرك عملاً وإن كان في ظاهره صالحاً؛ كالصدقة والبر، والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(١).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢).

الشرك من أصول المحرمات التي اتفق عليها الأنبياء ﷺ

الاعتداء على الناس

وما كان خافياً

أصول المحرمات التي اتفق عليها الأنبياء أربعة هي:

- ١ الفواحش. ٢ الإثم والبعث. ٣ الشرك. ٤ القول على الله بغير علم.
- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾^(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هذه الأربعة المذكورة في الآية هي أصول المحرمات في جميع الشرائع، وبتحريمها بعث الله جميع الرسل، ولم يبح منها شيئاً قط، ولا في حال من الأحوال. اهـ^(٤).

(١) سورة النساء آية ٣٦.

(٢) سورة الزمر آية ٦٥.

(٣) سورة الأعراف آية ٣٣.

(٤) مجموع من كلامه في موضعين بتصريف يسير: مجموع الفتاوى ٤٧٠/١٤، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١٥٦/٤، وانظر أيضاً: الجواب

الصحيح ٣٢/٦، وكلام ابن القيم نحوه في مدارج السالكين ١/٢٧٨، ومفتاح دار السعادة ١/١٥٦.



جاء في كتاب الله وصايا عدّة منها الوصايا العشر في سورة الأنعام، وآيات الحقوق العشرة في سورة النساء، والآيات المحكمات في سورة الإسراء، قارن بين هذه الآيات محدّدًا للوصايا حسب الجدول التالي:

الآيات المحكمات	الحقوق العشرة	الوصايا العشر
..... ١ ١ ١
..... ٢ ٢ ٢
..... ٣ ٣ ٣
..... ٤ ٤ ٤
..... ٥ ٥ ٥
..... ٦ ٦ ٦
..... ٧ ٧ ٧
..... ٨ ٨ ٨
..... ٩ ٩ ٩
..... ١٠ ١٠ ١٠
..... ١١		
..... ١٢		
..... ١٣		
..... ١٤		
..... ١٥		
..... ١٦		
..... ١٧		
..... ١٨		

التقويم



س ما أنواع الشُّرك؟ وما أشدها خطرًا؟ مع الدليل .

س عدد أصول المحرمات التي اتفق عليها الأنبياء ﷺ .

س وضح الفرق بين الشُّرك الأكبر والشرك الأصغر .

سورة التوبة

معلومات إثرائية

قال ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(١).
قال السدي: (أما الإثم فالمعصية، والبغي أن تبغي على الناس بغير حق، وقال مجاهد: الإثم المعاصي كلها، وأخبر أن الباغي بغيه على نفسه، وحاصل ما فسر به الإثم: أن الخطايا المتعلقة بالفاعل نفسه، والبغي هو التعدي إلى الناس، فحرم الله هذا وهذا)^(٢).

(١) سورة الأعراف آية ٣٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٤٠٩.



تمهيد

احذر
الشرك

الشرك أعظم الذنوب

الشرك أعظم الذنوب، والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١).
- ٢ حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» (٢).

الشرك أعظم أنواع الظلم

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.

وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ظلم الإنسان غيره من إنسان أو حيوان

النوع الثاني: ظلم الإنسان نفسه

ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ

يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٣).

(١) سورة لقمان آية ١٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، باب قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٤/ ١٦٢٦ (٤٢٠٧)، ومسلم في

كتاب الإيمان، باب كَوْنِ الشِّرْكِ أَقْبَحَ الذُّنُوبِ وَبَيَانَ أَعْظَمِهَا بَعْدَهُ ١/ ٩٠ (٨٦).

(٣) سورة النساء آية ١١٠.

النوع الثالث: الظلم العظيم

وهو الشُّرك بالله تعالى، وهو أعظم أنواع الظُّلم، وقد جاء إطلاق الظُّلم على الشُّرك في آيات كثيرة، منها:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٢).
- ٣ قول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٣).

الشرك لا يغفره الله تعالى

مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَلَهُ حَالَانِ:

- أ أن يتوبَ من الشُّرك قبلَ موته توبةً صحيحةً، فهذا يتوب الله عليه.
 - ب أن يموتَ على الشُّرك، فهذا لا يغفر الله له.
- والدليل:** قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٤).

الذنوب التي دون الشُّرك

إذا أذنب الموحِّد ذنباً دون الشُّرك فَلَهُ حَالَانِ:

- أ أن يتوبَ من الذنب قبلَ موته توبةً صحيحةً، فهذا يتوب الله عليه.
 - ب أن يموتَ ولم يتب من ذنوبه، فهذا داخل تحت مشيئة الله تعالى: إن شاء الله غفرَ له، وإن شاء عذَّبَه حتى يتطهَّرَ من ذنوبه، ثم يدخله الجنة بعد ذلك.
- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٥).

من مات على الشُّرك دخل النار

من مات وهو يشرك بالله تعالى شركاً أكبر فهو في النار خالدًا مخلدًا فيها، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نَدَاً دَخَلَ النَّارَ»^(٦).

شبيهاً ومثيلاً

(٢) سورة لقمان آية ١٣.

(٢) سورة الأنعام، آية ٨٢.

(١) سورة يونس، آية ١٠٦.

(٥) سورة النساء آية ٤٨.

(٤) سورة النساء آية ٤٨.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة البقرة، باب قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ»

٤/١٦٣٦ (٤٢٢٧)، والنَّد: المثل والشبيه.

لا ينفع مع الشرك عمل

لا ينفع مع الشرك عمل صالح، فمن مات وهو يشرك بالله الشرك الأكبر فهو من أهل النار ولو كان من أعبد الناس.

والدليل على ذلك: حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ. »^(١)

نشاط

من خلال ما تقدم: عدد أربعة فروق بين الشرك وغيره من الذنوب.

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

الشرك افتراءً عظيم

وصف الله تعالى الشرك بأنه افتراء عظيم، فقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾^(٢)، وإنما كان افتراءً لإثم عظيم، لأنه اشتمل على أمرين خطيرين كاذبين، هما أشد أنواع الكذب والافتراء:

- ١ الافتراء على الله تعالى بتسوية غيره به، وأين المخلوق من الخالق؟! ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾^(٣)، يعني: يساوون غير الله بالله.
- ٢ ما تضمنه من تنقُّص رب العالمين، وصرف خالص حقه لغيره، فمن أعظم الافتراء أن يخلِّق الله تعالى ويأمرك بعبادته، ثم تعبد غيره. عن الحارث الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَىٰ بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَنْ يَأْمُرَ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ... » وفيه: قال: « أُولَٰئِهِنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار برقم (٩٣).

(٢) سورة النساء آية ٤٨.

(٣) سورة النساء آية ٤٨.

ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بَوْرَقٍ أَوْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي غَلَّتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟! وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَأَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»^(١).

الشرك ضلال بعيد

وصَفَ اللهُ تَعَالَى الشُّرْكَ بِأَنَّهُ ضَلَالٌ بَعِيدٌ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٢)، وَسَبَبُ كَوْنِهِ ضَلَالًا بَعِيدًا: أَنَّهُ بِالشُّرْكِ قَدْ ابْتَعَدَ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى بَعْدًا شَدِيدًا، وَبِهَذَا يَكُونُ قَدْ ابْتَعَدَ عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ، فَلَا يُرْجَى لِصَاحِبِهِ رَحْمَةٌ وَلَا مَغْفِرَةٌ.

مراتب المشركين والعصاة

المشركون والعصاة من حيث دخول النار أو الجنة وعدمه ثلاث مراتب:
 المرتبة الأولى: الذين لا يدخلون الجنة أبدًا ويخلدون في النار، وهم: مَنْ وَقَعُوا فِي الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ، وَلَمْ يَتُوبُوا مِنْهُ.
 المرتبة الثانية: الذين يدخلون الجنة بعد تطهيرهم أو الموازنة، وهم: مَنْ وَقَعُوا فِي الشُّرْكِ الْأَصْغَرِ، وَلَمْ يَتُوبُوا مِنْهُ.
 المرتبة الثالثة: الذين يدخلون الجنة بعد التطهير أو مغفرة أرحم الراحمين، وهم: مَنْ عِنْدَهُمْ مَعْاصٍ دُونَ الشُّرْكِ، وَمَاتُوا مُصْرِّينَ عَلَيْهَا لَمْ يَتُوبُوا مِنْهَا.



(١) أخرجه أحمد ٢٠٢/٤، والترمذي في كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ١٤٨/٥ (٢٨٦٣)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وصححه ابن خزيمة ١٩٥/٣ (١٨٩٥)، وابن حبان ١٢٤/١٤ (٦٢٣٢)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٥٨٢/١، وابن القيم في إعلام الموقعين ٢٣١/١، والألباني في صحيح الجامع (١٧٢٤).

(٢) سورة النساء آية ١١٦.



أ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى

الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه». (١)

● ماذا نستفيد من هذا الحديث القدسي؟

.....

● اكتب آية تؤيد بها دلالة هذا الحديث القدسي:

قال الله تعالى: ﴿.....﴾

ب لخص مساوئ الشرك فيما يلي:

١ الشُّرك يخرج صاحبه من

٢ الشُّرك لا

٣ الشُّرك يحبط

٤ الشُّرك

٥ الشُّرك

٦ لا ينفع

٧ الشُّرك

٨ الشُّرك

التقويم



س ما أعظم الذنوب؟ مع الدليل.

س ما الحكم إذا فعل الموحد ذنباً دون الشرك بالله تعالى؟

س لماذا كان الشرك افتراءً عظيماً على الله تعالى؟

س فرّق بين مراتب المشركين بالله تعالى والعصاة.

معلومات إثرائية

مما يدل على خطورة الشرك

قال الله تعالى: ﴿وَيَعَذِّبُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(١).

قال ابن القيم رحمه الله: (فلم يجمع على أحد من الوعيد والعقوبة ما جمع على أهل الإشراف، فإنهم ظنوا به ظنَّ السوء حتى أشركوا به، ولو أحسنوا به الظنَّ لوحدوه حق توحيدِهِ)^(٢).

وقال ابن القيم: (فالشرك ملزوم لتنقص الربِّ سبحانه، والتنقص لازم له ضرورة، شاء المشرك أم أبى، ولهذا اقتضى حمدُه سبحانه وكمال ربوبيته أن لا يغفره، وأن يخلد صاحبه في العذاب الأليم ويجعله أشقى البرية، فلا تجد مشركاً إلا وهو متنقص لله سبحانه)^(٣).

(١) سورة الفتح آية ٦.

(٢) إغاثة اللهفان ج ١ ص ٩٩.

(٣) إغاثة اللهفان ج ١ ص ١٠١.

الحذر من الشرك

تمهيد

● بعد أن علمنا خطورة الشرك؛ فما الواجب علينا؟

وجوب الحذر من الشرك

يجب على المسلم أن يخاف الشرك على نفسه، ويحذر من الوقوع فيه، ويتجنب جميع الأسباب المفضية إليه من البدع والوسائل الشركية بأنواعها؛ كالبناء على القبور، واتخاذ الأضرحة، وبناء المساجد على القبور، وذلك لخطورته وشناعة عاقبته.

اجعلني وبني في جانب
عن عبادة الأصنام

ومما يدل على ذلك:

١ قول الله تعالى فيما قصه عن خليفه إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(١)، فإذا كان الخليل عليه السلام يخاف أن يقع في الشرك، فمن دونه بمراتب أولى بالخوف من الوقوع فيه:

ماكان
منحوتاً على
شكل صورة

١ قال إبراهيم التيمي رحمه الله: من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم، حين يقول: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٢)!

٢ وقال سفيان الثوري رحمه الله: أخاف أن أتحوّل عمّا أنا عليه، من يأمن البلاء بعد خليل الرحمن وهو يقول: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٣)!

٣ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٤).

٤ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(٥)، والاجتناب هو: الابتعاد عن الشيء في ذاته، والابتعاد عن جميع الأسباب الموصلة إليه.

(١) سورة إبراهيم آية ٣٥. (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/١٧.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٨/١٤٩.

(٤) سورة النحل آية ٣٦.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المحاربين، باب رمي المحصنات ٦/٢٥١٥ (٦٤٦٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها برقم (٨٩).



بالرجوع إلى سورة الفرقان، حدّد الآيات التي تتوافق مع الحديث في النهي عن بعض المحرمات.

.....

.....

.....

كثرة وقوع الشرك

الشُّرك يقع في الناس بكثرة، والدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(١)، وللآية الكريمة معنيان صحيحان هما:

المعنى الأول: أن كثيراً من الناس يؤمنون بربوبية الله تعالى وأنه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر للكون، لكنهم في الوقت نفسه يشركون الشرك الأكبر بأن يعبدوا معه آلهة أخرى، حيث يعبدون الأصنام والأوثان وغيرها، وإيمانهم بالربوبية لا يكفي ولا يدخلهم في الإسلام، حتى يؤمنوا بتوحيد الألوهية، ويخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له.

المعنى الثاني: أن كثيراً من الناس مع إيمانهم وتركهم للشرك الأكبر إلا إنهم يشركون بالله الشرك الأصغر، بأن يحنفوا بغير الله، أو يعلقوا التمايم الشُّركية، أو يقولوا: لولا الله وفلان، ونحو ذلك من أنواع الشرك الأصغر.

وفي الآية الكريمة فائدتان مهمتان:

❶ إنكار ما يفعله كثير من الناس من خلط الإيمان بشيء من أنواع الشرك، والواجب ترك الشرك كله صغيره وكبيره.

❷ أن الواقع في هذا العمل السيء كثير من الناس، فواجب على المسلم الحذر أن لا يكون من هؤلاء الكثير.



خوف النبي ﷺ على أمته من الشرك

كان النبي ﷺ يخاف على أمته من الوقوع في الشرك، فعن مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْفَرَ»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْفَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ»، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»^(١).

فإذا كان النبي ﷺ يخاطب أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ويخاف عليهم من الشرك الأصغر، فغيرهم ممن هو دونهم في العلم والعبادة من باب أولى، وإذا كان هذا في الشرك الأصغر فالشرك الأكبر أولى أن يخاف من الوقوع فيه.



لخص الدرس في عدة نقاط في الفراغ التالي:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم



س١ يجب على المسلم أن يحذر من الشرك، اذكر الدليل .

س٢ لماذا قدّم النبي ﷺ الشرك بالله في حديث السبع الموبقات؟

س٣ لماذا حذّر كل نبيٍّ من الأنبياء أمته من الشرك؟

سورة التوبة

معلومات إثرائية

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ:

(فلا يأمن من الوقوع في الشرك، إلا من هو جاهل به، وبما يخلصه منه من العلم بالله وبما بعث به رسوله من توحيده والنهي عن الشرك به)^(١).

الشرك في الربوبية

تمهيد

- ما أقسام التوحيد ؟
- ما تعريف كل قسم منها ؟

المراد بالشرك في الربوبية

المراد بالشرك في الربوبية: جعلُ شريكٍ مع الله تعالى في ربوبيته.

مثل

- ١ اعتقاد وجود خالق مع الله تعالى.
- ٢ اعتقاد أن لأحد القدرة على التصرف في الكون غير الله تعالى.
- ٣ اعتقاد أن لأحد القدرة على النفع والضرر غير الله تعالى.
- ٤ اعتقاد أن أحداً يعلم الغيب غير الله تعالى.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك عدد ثلاثة أمثلة للشرك في الربوبية عدا ما ذكر.

- ١
- ٢
- ٣

حكم الشرك في الربوبية

الشرك في الربوبية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

الله وحده هو الذي يدبر الكون وييده كل شيء

تدبير الكون هو: التصرف في شؤونه، وتسيير أموره.

ومن ذلك: طلوع الشمس، وغروبها، وجريان القمر في منازلها، وإنزال المطر أو حبسه، والإحياء والإماتة، وإجراء الأرزاق على العباد.

تدبير الكون وتصريف شؤونه كله بيد الله تعالى، فهو الذي يرفع ويخفض، وهو الذي يحيي ويميت، وهو الذي بيده تسيير الأفلاك والأجرام السماوية قريبها وبعيدها صغيرها وكبيرها، والأرض كلها بما فيها ومن فيها؛ كل ذلك بيده سبحانه وتعالى، فهو مالك الملك، وما لأحد معه شيء من ذلك، جل في علاه، واعتقادنا بذلك كله من مقتضى الإيمان بربوبيته تعالى.

١ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ

الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقِنُونَ ﴿١﴾ .

٢ قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ .

من زعم أن أحداً له تدبير شيء في الكون فقد أشرك

تعتقد بعض الفرق الضالة الغالية المنتسبة للإسلام أن لبعض الأولياء أو الصالحين أو الأئمة التصرف في الكون وتدبيره، وهذا شرك أكبر في الربوبية، فإن الذي يدبر الكون هو الله جل في علاه، فمن زعم أن أحداً يدبر الكون كله أو بعضه فقد ادعى شريكاً مع الله تعالى في ربوبيته، وهذا من الشرك الأكبر المخرج عن ملة الإسلام.



والإنسان - مهما كان - لا يملك تدبير نفسه، فكيف يملك تدبير الكون الفسيح.

١ قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ

دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿٣﴾ . القشرة الرقيقة على نواة التمرة

٢ وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي

السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٤﴾ .

(٢) سورة الرعد آية ٢.

(١) سورة يونس آية ٣١.

(٤) سورة سبأ آية ٢٢.

(٣) سورة فاطر آية ١٣.

إقرار مشركي العرب بتوحيد الربوبية

كان عامة مشركي العرب يُقرُّون بربوبية الله تعالى كما أخبر الله تعالى عنهم في آيات كثيرة:

- ١ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٨٥ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ۝٨٧ قُلْ مَنْ مِنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ۝٨٩﴾ (١).
- ٢ قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝٢٠٠﴾ (٢).
- ٣ قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝٢٠١﴾ (٣).
- ٤ قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝٢٠٢﴾ (٤).



لماذا مشركوا العرب يُقرُّون بتوحيد الربوبية؟

.....

.....

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام، والنجاة يوم القيامة، وعصمة الدم والمال، وذلك أنه لا بد مع الإقرار بتوحيد الربوبية من الإقرار بتوحيد الألوهية، وعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

وسبب ذلك: أن عامة المشركين في الجاهلية كانوا يُقرُّون بتوحيد الربوبية، ولكنهم لم يقرُّوا بتوحيد الألوهية، فبعث الله لهم محمداً ﷺ يدعوهم إلى الإقرار بتوحيد الألوهية، فدعاهم إلى ذلك، وجادلهم فيه، وقتلهم عليه.

عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللهِ» (١).



بالرجوع إلى سورة براءة، استخراج آية تتوافق مع دلالة الحديث.

.....

.....



التقويم



س ما المراد بالشرك في الربوبية؟ وما مثاله؟ وما حكمه؟

س هل يكفي كفار قريش إقرارهم بتوحيد الربوبية؟ ولماذا؟

تقويم

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب «فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ» (٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله برقم (٢٢).

الشرك في الألوهية

تمهيد

- ما العبادات التي كان كفار قريش يفعلونها ؟
- لماذا كانوا يفعلون ذلك مع إقرارهم بتوحيد الربوبية ؟

المراد بالشرك في الألوهية

صَرَفُ شَيْءٍ مِنَ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

مثل

- ١ محبة أحد مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبته، بحيث يخضع له، ويتذلل له، ويعظمه كتعظيم الله تعالى أو أكثر.
- ٢ الخوف من غير الله تعالى في أمر لا يقدر عليه إلا الله.
- ٣ رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى.
- ٤ التوكُّل على غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله.
- ٥ دُعاء غير الله تعالى.

بالتعاون مع مجموعتك : عدد ثلاثة أمثلة للشرك في الألوهية عدا ما ذكر.

- ١
- ٢
- ٣

حكم الشرك في الألوهية

الشرك في الألوهية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

الشرك في الألوهية هو أكثر شرك الجاهلية

كان عامة شرك المشركين في الجاهلية هو الشرك في الألوهية، وسبب ذلك: أنهم اتخذوا مع الله تعالى آلهة يعبدونهم من دون الله بأنواع من العبادة، فيدعونهم من دون الله، ويستغيثون بهم من دون الله، ويذبحون لهم من دون الله ويقربون لهم القرابين. فبعث الله تعالى رسوله ﷺ ينهاهم عن هذا النوع من الشرك، ويأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

أحد أسواق الجاهلية، كانوا يجتمعون فيه قبيل موسم الحج في موضع قريب من عرفات

عن ربيعة بن عباد^(١) الديلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلِحُوا»، وَيَدْخُلُ فِي فَجَاجِهَا، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلِحُوا».^(٢)

مجمعون



نشاط

ماذا يدل عليه قول النبي ﷺ «يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا»

.....

.....

.....

.....

جميع الأنبياء ﷺ بعثوا بالدعوة إلى توحيد الألوهية

أرسل الله تعالى جميع الرسل ﷺ للدعوة إلى توحيد الألوهية، والنهي عن الشرك في الألوهية، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾^(٣).

وبيان ذلك على التفصيل فيما يلي:

(١) قال الحافظ ابن حجر: بكسر المهملة، وتخفيف الموحدة، قاله ابن معين وغيره. (الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٩٠).
 (٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٢٥/٤٠٤-٤٠٥، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ١/٦١١، والطبراني في المعجم الكبير ٥/٦١، وصححه الألباني في دفاع عن الحديث النبوي ص ٢٢.
 (٣) سورة التحل آية ٣٦.

الرسول ﷺ	دعوته
نوح ﷺ	قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ^(١) .
هود ﷺ	قال الله تعالى: ﴿وإلى عادِ أخاهم هودًا قال يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ^(٢) .
إبراهيم ﷺ	قال الله تعالى: ﴿وإبراهيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ^(٣) .
صالح ﷺ	قال الله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْثُفٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ ^(٤) .
شعيب ﷺ	قال الله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْثُفٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٥) .
عيسى ﷺ	قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنَىٰ إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ﴾ ^(٦) .

(٢) سورة الأعراف آية ٦٥ .

(٤) سورة الأعراف آية ٧٣ .

(٦) سورة المائدة آية ٧٢ .

(١) سورة الأعراف آية ٥٩ .

(٣) سورة العنكبوت آية ١٦ .

(٥) سورة الأعراف آية ٨٥ .



بالرجوع للجدول السابق استنبط .

ماذا قال كل نبي من الأنبياء ﷺ ليحذر قومه من الشرك في الألوهية ؟

	نوح ﷺ
	هود ﷺ
	إبراهيم ﷺ
	صالح ﷺ
	شعيب ﷺ
	محمد ﷺ



التقويم



١ ما الفرق بين الشرك في الربوبية والشرك في الألوهية ؟

٢ بين حكم الشرك في الألوهية، مع الدليل .

٣ ما نوع التوحيد الذي أرسل الله به الرسل ﷺ ؟

تقويم

معلومات إثرائية

قال ابن القيم في بيان خطورة الشرك الأكبر

(ومن أنواعه-أي الشرك الأكبر-طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً، فضلاً عما استغاث به، وسأله قضاء حاجته، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها، وهذا من جهله بالشافع، والمشفوع له عنده) (١).

(١) مدارج السالكين (١/٢٥٢).

تمهيد

وَصَفَّ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ بِالْحَرَصِ عَلَى أُمَّتِهِ، وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ، وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمُ الْعَنْتُ وَالْمَشَقَّةُ فَقَالَ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١).

ومن ذلك أنه ﷺ أُنذِرَ أُمَّتَهُ وَحَذَرَهُمْ مِنَ الشَّرْكِ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ جَمِيعِ الذَّرَائِعِ الْمَوْصِلَةِ إِلَيْهِ كَمَا سَنَذَكُرُ أَمْثَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الدَّرْسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

نهيهِ ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً

نهى النبي ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً؛ لئلا يكون ذلك ذريعة ووسيلة لعبادته من دون الله تعالى، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا مَبُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» (٢).

وقد دلَّ الحديث على مسائل منها:



أ تحريم اتخاذ قبر النبي ﷺ عيداً، بأن يعتاد المجيء إليه على وجه مخصوص، واجتماع معهود، كما هو حال الأعياد، ومن ذلك: أن يتخذ قبره عيداً للصلاة

والدعاء وغير ذلك من وسائل الشرك، كما اتخذ المشركون أعياداً زمانية ومكانية.

ب إذا كان هذا حراماً في قبر النبي ﷺ فمن باب أولى أن يكون حراماً في جميع القبور؛ لأن قبره ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض، وقد نهى عن اتخاذ عيداً، فقبر غيره أولى بالنهي كائناً من كان.

(١) سورة التوبة آية ١٢٨، ومعنى قوله تعالى: (مَا عَنِتُّمْ) أي: شديد عليه جداً ما يُعِنتُ أُمَّتَهُ، ويؤدي إلى لحاق الأذى والمشقة والضرر بها.

(٢) أخرجه أحمد ٤٠٣/١٤ (٨٨٠٤)، وأبو داود في كتاب المناسك، بابُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ٢١٨/٢ (٢٠٤٢)، وهذا لفظه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إسناده حسن.

قتضاء الصراط المستقيم ١٧٠/٢، وقال ابن القيم: إسناده حسن، رواه كلهم ثقات مشاهير (إغاثة اللهفان ١٩١/١)، وقال الحافظ ابن حجر: سَنَدُهُ صَحِيحٌ (فتح الباري ٤٨٨/٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٧٨٠).

ت تحريم قصد القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلاة عندها؛ لأن ذلك نوع من اتخاذها عيداً.

ث تحريم شدِّ الرَّحْلِ إلى قبره ﷺ أو غيره من القبور والمشاهد؛ لأن ذلك من اتِّخاذِها أعياداً، وهو من أعظم أسباب الإِشْرَاقِ بها.

ج قوله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بِيُوتَكُمْ قُبُورًا»، أي: لا تعطُّوها من الصلاة فيها والدعاء والقراءة، فتكون بمنزلة القبور، وفي هذا إشارة إلى أن القبور ليست موضعاً للصلاة والدعاء والعبادة، وأن النهي عن ذلك أمر متقرر عند السامعين، ولذلك نهاهم أن يجعلوا بيوتهم كذلك، وأمر بتحرِّي العبادة في البيوت، ونهاهم عن تحريها عند القبور، عكس ما يفعله المشركون.

ح قوله ﷺ: «وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»، يعني: أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبوري وبعديكم عنه، فلا حاجة لكم إلى اتخاذه عيداً تتابونه وترددون إليه لأجل ذلك.

دعاؤه ﷺ أن لا يجعل الله قبره وثناً أو عيداً

دعا النبي ﷺ ربه جل وعلا أن لا يتخذ قبره وثناً يعبد من دون الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثْنًا، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» (١).

نهيهِ ﷺ عن السجود له

نهى النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم عن السجود له، حتى لا يقعوا في تعظيمه المؤدِّي لعبادته من دون الله تعالى، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه لما رجع من اليمن، قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ رِجَالًا بِالْيَمَنِ يَسْجُدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ أَمْرًا بَشَرًا يَسْجُدُ لِبَشَرٍ، لَأْمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا» (٢).

(١) أخرجه أحمد ٣١٤/١٢ (٧٣٥٨)، وأبو يعلى الموصلي مسنده ٣٣/١٢ (٦٦٨١)، والحميدي في مسنده ٢٢٤/٢ (١٠٥٥)، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص ٢١٧.

(٢) بعض رواياته أن رجوعه كان من الشام، ورجعه بعض العلماء لأن رجوعه من اليمن كان بعد وفاة النبي ﷺ.

(٣) أخرجه أحمد ٣١٢/٣٦ (٢١٩٨٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٥٧/٣ (١٧١٢٦) والطبراني في المعجم الكبير ١٧٤/٢٠، وصحَّحه الألباني في إرواء الغليل رقم (١٩٩٨)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٠١/٣-٢٠٢ تحت الحديث رقم (١٢٠٣)، و(٢٣٦٦)، و(٣٤٩٠).



نهيهِ عن إطرائه

نهى النبي ﷺ المسلمين عن إطرائه، وهو: المبالغة في مدحه والثناء عليه، وذلك لئلا يبلغ بهم ذلك إلى عبادته من دون الله تعالى، فعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» (١).

مجاورة الحد في المدح والكذب فيه

والمدائح النبوية ثلاثة أنواع:

- الأول:** مدائح مشروعة، وهي التي ليس فيها غلو؛ مثل مدائح الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كحسان بن ثابت وكعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ورسول الله ﷺ أولى البشر بالمدح.
- الثاني:** مدائح محرمة، وهي التي فيها غلو لا يصل إلى الشرك.
- الثالث:** مدائح شركية، وهي التي فيها غلو يصل إلى درجة الشرك بالله تعالى، كالتى فيها استغاثة به ﷺ.



نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم اختر ثلاثة أبيات شعرية لحسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمدح فيها رسول الله ﷺ، وثلاثة أبيات لكعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمدح فيها رسول الله ﷺ.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله: «يَتَأَهَّلُ الْكَتَبُ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» ١٢٧١/٣ (٢٢٦١).

إنكاره ﷺ على من بالغ في إطرائه

كان النبي ﷺ يُنكر على مَنْ بالغ في إطرائه والثناء عليه، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمْنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ»^(١)، وفي رواية: أنه ﷺ كرَّرَ ذلك ثلاثًا، فقال: «السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ»^(٢).

أكثرنا
خيرًا

لا يجذبكم
ولا يستميلكم

الفضل والعطاء والقدرة والغنى

ففي هذا حماية لجانب التوحيد وسد الطرق المفضية للشرك.

نهيه ﷺ أن يرفعه فوق منزلته التي أنزله الله تعالى

كان النبي ﷺ ينهى عن رفعه فوق منزلته التي أنزله الله فيها، وهي منزلة النبوة والرسالة، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرِنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا تَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيَاطِينُ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنَزَلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِيهَا اللَّهُ»^(٣).

نشاط

من خلال الدرس: أكتب ردًّا في نقاط محدّد على الذين يغلون في رسول الله ﷺ فيدعونه ويستغيثون به من دون الله تعالى ويقولون نحن نعبده.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه أحمد ط الرسالة ٢٦/٢٣٤ (١٦٣٠٧)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في كراهية التّمادح ٢٥٤/٤ (٤٨٠٦)، وهذا لفظه، والنسائي في السنن الكبرى ١٠٢/٩ (١٠٠٠٣)، والبخاري في الأدب المفرد ص ٨٢ (٢١١)، قال ابن مفلح: إسناده جيّد (الأداب الشرعية ٣/٤٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٠٠).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/٢٤، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص ٢٢٣ (٥٢٨)، ودلائل النبوة ٥/٣١٨.

(٣) أخرجه أحمد ط الرسالة ٢١/١٦٦ (١٣٥٢٩)، (١٣٥٣٠)، (١٣٥٩٦)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر اختلاف الأخبار في قول القائل: سيّدنا وسيدي ٩/١٠٣ (١٠٠٠٦)، وهذا لفظه، وصححه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٥/٢٥٥، وقال ابن مفلح: حديث جيّد الإسناد (الأداب الشرعية ٣/٤٥٥)، وصححه الألباني على شرط مسلم في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٠٩٧)، (١٥٧٢).



التقويم



س١ كيف حمى النبي ﷺ جناب التوحيد؟ مع الدليل.

س٢ اذكر ثلاث فوائد من قول النبي ﷺ: « لا تجعلوا قبوري عيداً ».

س٣ المدائح النبوية ثلاثة أنواع؛ فما هي؟ وما حكم كل نوع؟

س٤ «السيد الله»: من قائل هذه العبارة؟ وما المناسبة؟ وماذا نستفيد منها؟

وقوع الشرك في هذه الأمة

تمهيد

قد يظن بعض الناس أنه بعد انتشار الإسلام والتوحيد، وظهر العلم والمعرفة، وانتشار العلماء في كل مكان أنه لا يمكن أن يقع الشرك في هذه الأمة، وأنه لا يمكن أن ترجع للشرك مرة أخرى، وهذا الظن غير صحيح، بل إن الشرك سيقع في هذه الأمة، ولهذا أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة، فمن نجاه الله من الشرك فليحمد الله على هذه النعمة العظيمة، وليحذر من الوقوع فيه.

إخبار النبي ﷺ بوقوع الشرك في هذه الأمة

لقد أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة، وما أخبر به النبي ﷺ واقع لا محالة، وهذا يوجب علينا ثلاثة أمور:

- الأول: معرفة الشرك؛ لأن من جهله فهو حري أن يقع فيه وإن لم يشعر.
- الثاني: الحذر من الشرك، والخوف من الوقوع فيه.
- الثالث: الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشرك.

والدليل على هذا :

١ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى». فقلت يارسول الله: إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) أن ذلك تاماً؟ قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لاخير فيه فيرجعون إلى دين آباؤهم»^(٢).

٢ حديث ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وَضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يَرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ»^(٣).

(١) سورة الصف آية ٩. (٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن، باب لا تقوم حتى تعبد دوس ذا الخلصة برقم ٢٩٠٧. (٣) أخرجه أحمد ٧٨-٧٧/٢٧-٢٢٣٩٤، (٢٢٤٥٢)، وأبو داود في كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها ٩٨/٤ (٤٢٥٢)، وهذا لفظه، وصححه ابن حبان ١٠٩/١٥ (٦٧١٤)، ١٦/٢٢٠ (٧٢٣٨)، والحاكم في المستدرک ٤٩٦/٤ وقال: على شرطهما، والجورقاني في كتاب الأباطيل والناكير والصحاح والمشاهير ١/٢٦٤، والبرقاني في صحيحه كما نقله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ٣/٥٣٥، والألباني كما في السلسلة الصحيحة ٤/٢٥٢، وأصل الحديث في صحيح مسلم ٤/٢٢١٥ (٢٨٨٩) بدون هذه اللفظة.

وقوع الشرك في الأمم السابقة واتباع هذه الأمة لهم

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن وقوع الشرك في الأمم السابقة، وقد أخبر النبي ﷺ بأن هذه الأمة سوف تتبع سنن الأمم الماضية، فيلزم من هذا وقوع الشرك في هذه الأمة، فهذا كان الواجب علينا الحذر منه.

الشيطان

التوراة والإنجيل

حظًا

والدليل على وقوع الشرك في الأمم الماضية:

١ قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ (١).

عام لكل صنم
أوسحر أو كهانة

والجبت: كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر، والطاغوت: الشيطان.

٢ قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنبِئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ اقِرَّةً وَأَخْزَارٍ وَعَبَدِ الطَّاغُوتِ﴾ (٢).

ومن عبد الطاغوت

٣ وقال الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ (٣) أي: ليُعرفوا فيقصدتهم الناس ويتبركون بهم.

فإذا كان الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت؛ كما في الآية الأولى، وإذا كان اليهود ممن عبد الطاغوت؛ كما في الآية الثانية، وإذا كان في الأمم السابقة من اتخذ المساجد على القبور كما في الآية الثالثة؛ فإن ذلك سيكون في هذه الأمة.

والدليل على أن هذه الأمة ستفعل مثلما فعلت الأمم قبلها: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ؛ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. قال: «فَمَنْ» (٤).

لتسلكن طرق من
كان قبلكم من الأمم



طرق

(١) سورة النساء آية ٥١.

(٢) سورة المائدة آية ٦٠.

(٣) سورة الكهف آية ٢١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» (٦/٢٦٦٩) (٦٨٨٩)، ومسلم في كتاب العلم،

باب اتباع سنن اليهود والنصارى ٤/٢٠٥٤ (٢٦٦٩).



من خلال الدرس: كيف ترد على الذين يقولون: إن الشرك لا يقع في هذه الأمة؟

.....

.....

.....

فائدة معرفتنا بوقوع الشرك في هذه الأمة

للعلم بوقوع الشرك في هذه الأمة فوائد، منها:

- ١ الحذر من الوقوع في الشرك، فما دام أنه قد أخبر النبي ﷺ بوقوعه فلا بد أنه سيقع، وهذا يجعلنا نحذر من أن نقع فيه.
- ٢ تحذير الناس من الوقوع فيه، فإن الشرك لا يمكن أن يقع في الأمة إلا بسبب الجهل، وليس المراد الجهل بالقراءة والكتابة، وإنما الجهل بحقيقة الدين، فقد يكون مع المرء أكبر الشهادات، ومع هذا فإنه يقع في الشرك الأكبر بسبب جهله بالدين الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ.
- ٣ الرد على من زعموا أن الشرك لا يقع في هذه الأمة، وبنوا على هذا الفهم الخاطئ أن كل مظاهر الشرك التي وقعت في الأمة على مر التاريخ أنها ليست من الشرك، وإنما هي مجرد معاصٍ فحسب، أو أنها نوع من العبادة الصحيحة.



من أعظم النعم علينا في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية انتشار التوحيد
ونبذ الشرك، فلا يوجد قبور ولا أضرحة تعبد من دون الله، تحاور مع مجموعتك
عن أسباب هذه النعمة وعوامل الثبات عليها.

الأسباب:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

عوامل الثبات عليها:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥



التقويم



س١ عدد ثلاثة أمثلة للشرك في الأمم السابقة.

س٢ كيف يقع الشرك في هذه الأمة؟

س٣ ما الفائدة من معرفتنا بأن الشرك سيقع في هذه الأمة؟

مجموعتنا

شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة
National Offset Printing Press Ltd. Co.
الرياض - المملكة العربية السعودية

